

تقرير مراقب الدولة يكشف فساد ادارة سيف الدين الزعبي لبلدية الناصرة

مؤتمر مزارعي الدخان العرب يشجب التمييز اللاحق بزراعة الدخان العربية

المؤتمر يطالب بزيادة أسعار الدخان بنسبة ٦٠٪ ابتداء من ١٩٧٢

ترشيحا - من جميل شحادة - منذ قيام النول والحكومة الاسرائيلية تبني سياسة معادية للمواطنين العرب عامة ، والفلاحين منهم خاصة . لقد منحت عشرات التوائين الممنوعة لسرقلة الارض العربية ، مصدر عيش الفلاح العربي الوحيد . وقامت الحكومة الزراعية العربية بمختلف الوسائل والاساليب ، حتى تترك الفلاح العربي على بيع ارضه والتخلي عنها ، بعد ان رواها بعرقه ، كما رواها الاجداد خلال مئات السنين .

المسؤولون لا يحترمون وعودهم
وشجب السيد سليمان شوفاني تصرفات بعض الهيئات المسؤولة ، وقال انها لا تحترم وعودها . فلم بعد بالامكان الاعتماد على وعود اي مسؤول ، انما يجب على مزارعي الدخان العرب الاعتماد على أنفسهم . ودعا الى وحدة صف المزارعين العرب في الدفاع عن حقوقهم . وقال نحن في نغرب من زراعة الدخان - الامر الذي تمتناه وزارة الزراعة - ولكننا سنطعن الى كل الوسائل القانونية



حطام طائرة امريكية من نوع «ب ٥٢» اسقطتها دفاعات فيتنام الديمقراطية المضادة للقنارات ..

تساهم الشيوعية الشيعية التشيلية في بناء اقتصاد البلاد .. وفي الصورة عدد من المتطوعين الشيوعيين الشباب وهم في طريقهم للعمل في الزراعة ..

اتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي يسندو الى وحدة الشباب في النضال من اجل السلام وللدفاع عن الديمقراطية
عكا - لمراسلنا الخاص - عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي المكونة من ١٨ ، وذلك في ٢٩-٣٠ كانون الاول الماضي عكا . وقد تراس الدورة الرفيق عمر سعدي ، عضو سكرتارية الحركة .

وقدم الرفيق يورام فوجانسكي سكرتير الحركة بياناً عن الاعدادات لؤتمر اتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي العاشر ، ومحاضرة حسن الشيعة الاسرائيلية فيما يتعلق بعود المؤتمر .

مجلة «القدس» تحتفل بعيدتها ال - ١٩

عكا - افتتحت مجلة القدس مجلة الشيعة العالمية والشملة ان تحتفل سنوياً بتكسرها تأسيسها . وفي الجبهة المنيعة (١٢/٢٩) احتفلت اللجنة المذكورة ال - ١٩ لتأسيسها . وذكر في الاحتفال في تكلي الأخوة في عكا . وقد حضر الاحتفال الرفيق المبرزون ، من المساطق ، بتوزيع مجلة القدس ، والرفيق اعضاء اللجنة المركزية لاتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي والرفاق بنيامين عوين ، عضو المكتب السياسي للحزب ، وجبال موسى عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتير منطقة عكا ، واجد ابو شمس وسكرتير الشيعة

اعلان
سيوزد المسؤول من ادارة الاتحاد قردع منطقة الناصرة يوم السبت الموافق ١٩٧٢/١/١٠ . المروج من سكرتري الفروع تحفيم البيانات اللازمة مع امان الصحف لتسهيل مهمته .

الانارة

الوضع في بلدية الناصرة كسان مؤرخا موضوع معالجات عديدة ظهرت في «الاتحاد» . فقد كشف منشور الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة اكثر من مرة من الفساد والفسادية والتلاعب باموال الناس ، وهو ما يميل على الادارة الحالية ، التي فرضتها الحكومة وما زالت تفرضها على سكان المدينة العربية الكبيرة في هذه البلاد .

وبوم الاربصاد (١٢-٢٧) كتب الحرد في جريدة «يديوت احرونوت» انان هافر ، خلا استمر فيه ما ورد في تقرير مراقب الدولة عن الفساد في بلدية الناصرة وفشل ادارتها الحالية في حل مشاكل المدينة . ومع ان كاتب المقال لم يذكر الا التور القليل مما جاء في تقرير مراقب الدولة ، فانه يكفي ليكشف اذانة لهذه الادارة «التجسسية» (التي تسمى) وليساسة الحكومة تجاه الجماهير العربية عامة ، وسكان الناصرة خاصة .

ويؤكد تقرير مراقب الدولة للدره الاكف وكذلك خبرة مجالس بلدية اخرى في القرى العربية اهمية الرقابة الشعبية على عمل هذه الادارات ، وهذه الرقابة ممكنة بقدر ما يتاح للشيوعيين والناضرين الديمقراطية ان مصلحة سكان الناصرة تحت تغير هذه الادارة وانتخاب ادارة جديدة من الشيوعيين وكل المناصر المخلصين والناضرين على مصلحة سكان المدينة ، ويحتم هذا التغير ايضا للثانية الخاصة التي تتجس بها مدينة الناصرة بين المواطنين العرب في اسرائيل ، وفي امين العالم . واقتض حشدنا يمكن استعمال الفساد والفسادية واهمال مصالح المواطنين ، التي تسود الآن عمل ادارة البلدية ، ادارة سيف الدين الزعبي ويقتوب الاسم .

مزايا سيف الدين الزعبي («الحميدة»)

ان التفلق والمقل يحتمان استبدال هذه الادارة - بحسب تقرير مراقب الدولة - بادارة اخرى . ولعل في الحكومة الاسرائيلية والسلطات المختصة تقدم الدعم لهذه الادارة والنظية على اعمالها . وفي مقال هافر المذكور ، يقتبس الكاتب ما قاله مستشار رئيس الوزراء ، طوبيدانو ، من سيف الدين الزعبي ، ليدخل على الصلصات «الحميدة» والرايا «الريفة» التي تكسب الزعبي «حماصة» خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

هذه هي العقيلة العربية ان ، الظاهر والتسامح مع اصحابها القاهي والتجار ، ولكن سكان الطيبة والطره ، اليسوا عربا ايضا ؟ ام انهم تنازلوا عن العقيلة العربية الكوهمة ، والوجود لفظ في دماغ من يعينهم هافر .. وهل هذه هي خاصة ، تتفق به السلطات وتفرغه على سكان الناصرة . فعلا قسلا طوبيدانو : «انا اعتمد على سيف في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة»

استأف الحامية لأنظر على
هذا الحكم .

هشاشة
تهانيا للصديق وأشد
زوجته بمناسة الوسودة
بكر ماضي
الحزب والشبيبة - حيفا

لنخلق كل ادماء ورجال القرب تفتحها .

حول الذكرى الخمسينية

لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

عقد في الكرملين في العادي والعشرين من ديسمبر ١٩٧٢ الاجتماع الاحتفال المكرس للذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقد ألقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خطابا عاما في هذا الاجتماع .



هذا هو دياكتيك الطرح الماركسي - اللينيني لمسألة القوميات : التوصل إلى التلاحم والوحدة والتقارب من جميع النواحي بين الأمم عن طريق تحريرها التام من التأثير الاجتماعي والوطني ، عن طريق توفير الظروف الملائمة إلى أقصى حدود الملاحة لتطور كل واحدة منها .

وبسبب الظروف الخاصة بروسيا ، نهضت مسألة القوميات فيها بصورة خاصة للغاية فالطبقات المستغلة في روسيا القيصرية كانت تزدهر العدا ، والبغضاء بين القوميات صمدا ، متبعة مبدأ «فرق تسد» الذي اتبعه الظالمون في كل عصر واوان ، ومع أن روسيا القيصرية كانت من أكبر دول ذلك الحين إلا أنها كانت نفسها موضع نهب امبريالي . ولهذا قامت أمام بلاد السوفيت من جهة ، مسألة بناء علاقات جديدة مبدئية بين الأمم والقوميات في داخل البلد ، - علاقات الثقة والصداقة والتعاون الأخرى ، - ومن الجهة الأخرى مسألة حماية وضمان الاستقلال الوطني للدولة السوفيتية الناشئة ، في العلاقات الدولية .

وكان على حزبنا أن يفعل ما لم تستطع ولا تستطيع أن تفعله حتى أرقى الدول الرأسمالية التي تتباهى بديمقراطيتها . فمن الأمور التي لا جدال فيها أن مسألة القوميات لا تزال حتى اليوم حادة جدا في الولايات المتحدة الأميركية وكندا وبلجيكا ، ناهيك عن بريطانيا التي تشن فيها الامبريالية الانكليزية منذ ستين كثرية حربا قاسية ضد شعب أيرلندا الشمالية الذي هب للنضال في سبيل حقوقه .

بعد اسبوع تماما من مولد الدولة السوفيتية سجلت في «إعلان حقوق شعوب روسيا» الشهير ، كاسس لسياسة السلطة السوفيتية في مسألة القوميات : المساواة والسيادة لشعوب روسيا ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها في حرية حتى الانفصال وتشكيل دولة مستقلة ، وإلغاء كل الامتيازات والقيود القومية والقومية - الدينية ، والتطور الحر للأقليات القومية ، وضرورة الاتحاد الطوعي والشريف لشعوب روسيا والثقة المتبادلة التامة بينها .

في السنوات الأولى التي تلت ثورة أكتوبر قام الحزب ، برئاسة لينين ، بعمل عظيم يمين الجماهير ، شارحا للكادحين سياسته في مجال بناء الدولة القومية . واشترك اشتراكا نشيطا في هذا العمل رجال الحزب البارزون : كالينين ودرجينسكي وسفردلوف وستالين وكيروف وأوردجونيكيدزه وفروزه وشاوميان وبتروفسكي وتشيرفياكسوف وناريمانوف وجانغيلدين وستوتسكا وتساكيا وكثيرون غيرهم من الرفاق .

ان الحزب وضع في القضية التاريخية ، قضية إنشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات ، وطاقته الثورية وعمله العظيم وإرادته ، ونوه المؤتمر الصادر للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا بأن إقامة النظام السوفيتي والاندماج التي حققها الحزب «... قلبت العلاقات بين الجماهير الكادحة لقوميات روسيا رأسا على عقب وزعزعت العدا القومية القديم وإزالت التربة من تحت النير القومي وكسبت للمصالحة الروس ثقة إخوانهم من القوميات الأخرى ليس فقط في روسيا بل أيضا في أوروبا وآسيا ، ووقعت هذه الثقة إلى مصاف الحساسة ، إلى مصاف الاستعداد للنضال من أجل القضية المشتركة ...» .

ان عمل الحزب مع الجماهير ، وتجربة البناء القومي التي كانت قد توفرت في ذلك الحين لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية وأوكرانيا وبيلوروسيا واتحاد ما وراء القفقاس والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والموجة العامة للحركة الوحدوية ، المساعدة من جميع الجمهوريات ، - ان كل هذا شق الطريق إلى إنشاء الدولة الاشتراكية الواحدة .

ولكن كان يجب إيجاد أشكال لنظام الدولة الاتحادي وعلاقات بين حقوق الهيئات الاتحادية والجمهوريات تضمن النجاح لقضية الوحدة بأقصى حد .

وفي خريف سنة ١٩٢٢ ظهرت اتجاهات مختلفة في أثناء المناقشة التي جرت حول هذه المسائل فكان بعضهم يرى من الممكن الاقتصاد على نوع من الاتحاد الكونفدرالي بين الجمهوريات دون انقضاء هيئات حكومية عامة موحدة ذات صلاحيات كبيرة وكان آخرون يقترحون ما يسمى «بالاستقلال الذاتي» ، أي انضمام جميع الجمهوريات الشقيقة لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية يحقو الحكم الذاتي ، فكان لا بد من عبقرية لينين

سياسته الصحيحة ونشاطه الهادف . وكان لدى حزب الشيوعيين ، من أجل هذه السياسة ، الأساس النظري الضروري وهو التعاليم الماركسية - اللينينية في مسألة القوميات وكانت هذه التعاليم تشكل جزءا مكونا هاما من نظرية الثورة الاشتراكية .

ان الشيوعيين كانوا دائما ينظرون إلى مسألة القوميات من منظور النضال الطبقي ، ويرون ان حلها يجب ان يخضع لمصالح الثورة ، لمصالح الاشتراكية . ولهذا بالذات يرى الشيوعيون والمناضلون في سبيل الاشتراكية ان الشيء الرئيسي في مسألة القوميات هو اتحاد الكادحين بصرف النظر عن انتماهم القومي ، في الحركة المشتركة العامة ضد كل أنواع الاضطهاد ومن أجل النظام الاجتماعي الجديد الغالب من استغلال الكادحين .

لقد قال فلاديمير ايليتش لينين في هذا الصدد بوضوح ليس بعده من وضوح : «... اننا امميون حتى النهاية ونسعى إلى الاتحاد الطوعي للمصال والملاحين من كل الأمم» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٨ ، ص ١٨٤) .

ولكن على أي أساس يمكن ان ينشأ هذا الاتحاد ؟ كان لينين يؤمن كل الإيمان انه لا يمكن

العامة ولكل الشعب العامل واحدا من يتابع انتصارنا الدافقة . ومنذ تلك السنوات الأولى التي أعقبت ثورة أكتوبر تكون الاتحاد الوثيق السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي بين جميع الجمهوريات السوفيتية التي كانت موجودة آنذاك ، الاتحاد الذي صيغ بعد معاهدات فيما بينها . وانتهت الحرب الأهلية . وانكسر أعداء الثورة . وحلت فترة البناء السلمي . وكان من الطبيعي ان تقوم أمام كل جمهورية من الجمهوريات السوفيتية المسألة التالية : وماذا بعد ؟ وما هي أشكال نظام الدولة التي يجب اختيارها ؟ وكيف يجب بنسائها علاقاتها مع الجمهوريات الشقيقة ؟

ان تجربة الثورات الروسية الثلاث ، وشعارات حزب البلاشفة الأممية ، ومرسومي السلام والأرض ، وكل سياسة الشيوعيين ، واسم لينين ذاته ، ان كل ذلك أصبح بالنسبة للجماهير الكادحة رموز للنضال المشترك من أجل الحياة الجديدة . وكانت الطبقة العاملة والكادحين على اختلاف قومياتهم يتقنون إلى تدعيم الوحدة التي سبق ان آتت ثمارا عظيمة في السنوات السابقة . وكان على جميع الجمهوريات السوفيتية ، لكي تنقسم على طريق بناء الاشتراكية ، ان تقضي قبل كل شيء على الغراب وان تبث القوي المنتجة التي قوضتها الحروب وان تقضي على التخلف وان

أيها الرفاق الأعزاء ! أيها الضيوف الأجانب المحترمون !

في هذه الأيام يصبح السوفيتيون السمع في انفعال خاص إلى دقائق ساعة بسروج «سياسكايا» بالكرملين ، إذ يقترب الوقت الذي تملن فيه الساعة الرئيسية للدولة السوفيتية مرور خمسين سنة على تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . ولقد اجتمعنا اليوم للاحتفال مع ضيوفنا الأجانب المحترمين بهذا العيد العجيب لدولتنا الاتحادية المتعددة القوميات .

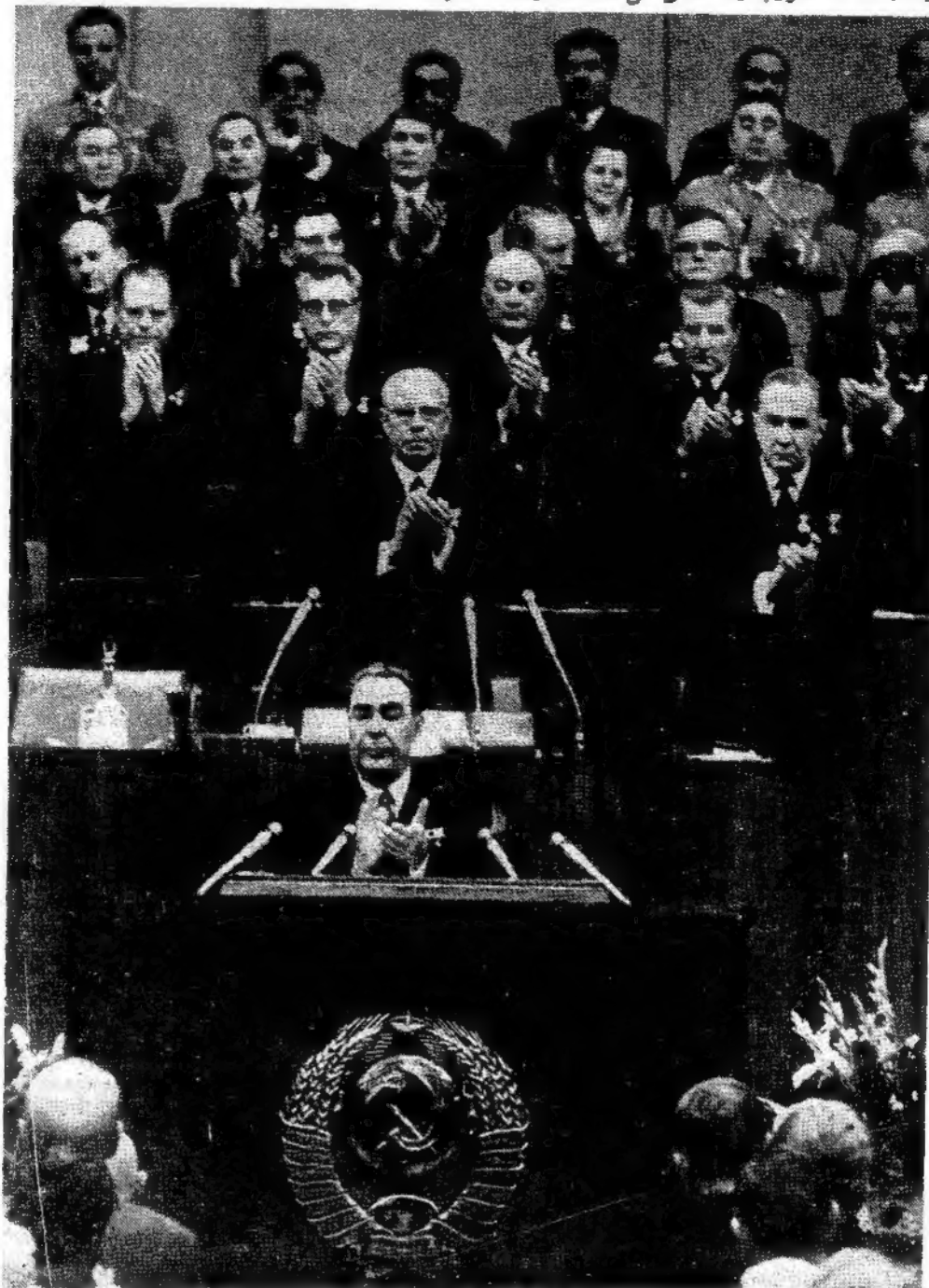
ان إنشاء الاتحاد السوفيتي كسان استمرارا مباشرا لقضية أكتوبر العظيم الذي كان فاتحة عهد جديد في تطور البشرية ، وتجييدا فعليا لفكرة لينين العظيم عن الاتحاد الطوعي للأمم الحرة . ان تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في خمسين سنة هو تاريخ نشوء الوحدة الراسخة والصداقة الثابتة بين جميع الشعوب توحدت في إطار الدولة الاشتراكية السوفيتية . انه تاريخ النمو المنقطع النظير والتطور الشامل للدولة التي خلقتها الثورة الاشتراكية واصبحت اليوم إحدى أقوى دول العالم انسه تاريخ الاستعداد والازدهار الحق - الاقتصادي والسياسي والثقافي - لجميع الجمهوريات التي تحت راية هذه الدولة وجميع الأمم والشعوب التي تقطن البلد .

أيها المواطنون الأعزاء ! أيها الرفاق ! اننا في هذه الأيام التاريخية لمجد الاتحاد السوفيتي نتوجه بكلمات الاحترام العميق والامتنان إلى الملايين والملايين من السوفيتيين على اختلاف أجيالهم . نتوجه إلى الذين صنعوا الاتحاد السوفيتي العظيم وشادوه ببساتيم الثورية وعلمهم المتفاني ، إلى الذين دافعوا في ساعة الخطر دفاع الأبطال عن حريته واستقلاله وشرفه في أسمى حرب عرفها التاريخ ، إلى الذين قادوا البلاد السوفيتية إلى ازدهار مجدها وقوتها ويشقون اليوم لكل البشرية طريق الفد الشيوعي . ان مشاعر احترامنا وامتناننا البالغين تتجه إلى كل مخلص إخلاصا لا حد له لاتحاد الشعوب الحرة اللينيني وكل من يجعل وطننا الحبيب ، بعمله وحسامه ، أقوى وأجل يوما بعد يوم ، إلى الطبقة العاملة المجيدة وكادحي الحقوق الكولخوزية ، إلى مفتقينا ، إلى مقاتلي الجيش السوفيتي البراسل ، إلى تسائنا الرانعات ، إلى نجي شبابنا الذين يواصلون عن جدارة ما بدأه الأجيال الأكبر والذين عليهم يتوقف كثيرا ما سيكون عليه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في بداية الألف الثالث بعد الميلاد .

نهنكم جميعا أيها الرفاق بالعيد العظيم ! نهنكم باليوبيل الذهبي لدولتنا الاتحادية الاشتراكية المتعددة القوميات !

١- تأسيس الاتحاد السوفيتي هو انتصار للسياسة اللينينية في مسألة القوميات

أيها الرفاق ! في أيام العيد هذه يتوجه الفكر بطبيعة الحال إلى تلك الأيام البعيدة عنا زمنيا ، أيام ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٢٢ ، عندما اتخذ المؤتمر الاتحادي الأول للسوفيات بيان ومعهادة تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وكلما معنا الفكر في حقائق التاريخ ازدادت وضوحا لنا حكمة الحزب اللينيني الذي ثبت نجاح ثورة أكتوبر وما تحقق بعدها من تحويلات اجتماعية جذرية بانشاء الاتحاد السوفيتي بين الجمهوريات السوفيتية المتكافئة في الحقوق . ان التلاحم الوثيق للشعوب التي تعزرت من نير القيصرية ومن اضطهاد البرجوازية والاقطاعيين كان ضروريا للنضال ضد أعداء الثورة ولانتصار الاشتراكية في بلدنا . ان انهيار العالم القديم وتحطيم النظام الاستغلالي وقيام دكتاتورية البروليتاريا وثبتت الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج اصطبغ بصراع طبقي حاد تحول إلى حرب أهلية . وانقضت على البلاد السوفيتية الناشئة قوى الثورة المضادة الداخلية والامبريالية العالمية . وواجهت الطبقة العاملة الثورة المضادة المتحدة بقوة التضامن البروليتاري العظيم التي خلقتها الثورة . وفي المناطق الوسطى من البلاد ، في سهوب أوكرانيا وسهوب عرض الغولغا ، في السدون وكوبسان ، وعند البحر الأبيض ، وفي جبال القفقاس ، وفي رمال آسيا الوسطى ومنطقة نهر أمور الثانية حارب أبناء جميع شعوب وطننا كثفا إلى كثف تحت رايات الجيش الأحمر الخفاقة وساروا مما إلى القتال في سبيل السلام والقيز والأرض ، في سبيل سلطة السوفيات . وفي سنوات الحرب الأهلية ، كما هي الحال أيضا في أيام ثورة أكتوبر العظمى التي لا تنسى ، كان التلاحم الأممي للطبقة



الرفيق بريجنيف على المنصة

ان ينشأ الا على أساس المساواة التامة في الحقوق والاحترام المتبادل لجميع اطرافه . وقال فلاديمير ايليتش : «اننا نريد اتحادا طوعيا بين الأمم ، اتحادا لا يدع مجالا لأي ممارسة للقوة من قبل أمة تجاه أخرى ، - اتحادا يكون مبنيا على الثقة الكلية ، على الإدراك الواضح للوحدة الأخوية ، على الموافقة الاختيارية التامة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٠ ، ص ٤٢) .

وهكذا فان وحدة كادحي جميع الأمم هي من المنطلقات الأساسية لانتصار الثورة . كما ان انتصار الثورة الاشتراكية بدوره هو وحده الذي يضمن الانتصار الكامل لقضية التحرر الوطني وقد قال ماركس وانجلز في هذا بكل وضوح في «البيان الشيوعي» : «وعندما يزول تناحر الطبقات في قلب كل أمة يزول في الوقت نفسه العدا والحقد بين الأمم» .

تحسن ظروف معيشة الكادحين . وكان يمكن تحقيق هذه المهمات بسرعة أكبر ونجاح أعظم فيما إذا طور الاقتصاد حسب خطة واحدة واستفيد بشكل سيده من إمكانيات تقسيم العمل بين مناطق البلد .

وأخيرا كان لا يزال هناك خطر لتمثل امبريالية جديد . وكان من الصعب حماية السلطة السوفيتية واستقلال الوطن المعاط بدول رأسمالية قوية عسكريا ، بلا تحالف وثيق جدا وتوجيه كسامل للجبهود العربية والسياسية والدبلوماسية للجمهوريات الشقيقة .

وهكذا فان المصالح الجذرية لجميع الشعوب السوفيتية ، وكل منطق النضال لأجل الاشتراكية في بلدنا ، كان يتطلب تأسيس دولة اشتراكية واحدة متعددة القوميات . ولكن انشاء دولة كهذه كان يحتاج إلى قيام الحزب بحدود منظم وإلى

للتغلب على هذين الاتجاهين الغاطنين كليهما وإيجاد الطريق الصحيح الوحيد .

تقدم فلاديمير ايليتش لينين بمشروع انشاء دولة اتحادية واحدة بشكل اتحاد طوعي بين جمهوريات متكافئة في الحقوق . وكان الاساس الطبيعي لملئ هذه الدولة الاتحادية - سلطة السوفييتات التي خلقتها الثورة والتي يرعها عمليا على قوتها الحيوية . وقد ايدت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البولشي) في روسيا في السادس من اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٢٢ اقتراح لينين ورات من الضروري «عقد معاهدة بين اوكرانيا وبييلوروسيا واتحاد جمهوريات ما وراء القفصا وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية لتوحيدها في «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» .

وفي الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) بدأ العمل في موسكو المؤتمر الاتحادي الاول للسوفييتات الذي استجاب لاقتراحات مؤتمرات السوفييتات في اوكرانيا وبييلوروسيا وما وراء القفصا وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية واتخذ القرار التاريخي بانشاء اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

واصبح هذا الحدث نتيجته لانقصة للسنوات الخمس الاولى من عمر الحكم السوفيتي ، حكم العمال والفلاحين ، وبالرغم من كل العواصف والتمن والاضطراب فان الحكم الذي خلقت الثورة لم يصمد فحسب بل رص ايضا صفوف كادحي وطننا المتمتع القوميات في الاتحاد السوفيتي الجبار الواحد .

وفي ذلك اليوم نفسه ، الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ ، اختيرت مدينتنا وبكلمة ، فان اليوم الثلاثين من ديسمبر

(كانون الاول) سنة ١٩٢٢ هو فعلا يوم تاريخي في حياة دولتنا وعلامة فارقة هامة في حياة جميع الشعوب السوفيتية وهو عيد كبير لها . عندنا يوم الدستور . وقد يكون من المستحسن ان يوجد في المستقبل هذان العيدين وان يحتفل بالثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) كعيد لتأسيس الاتحاد السوفيتي . وسيكون هذا عيدا للصدقة والاخاء بين شعوبنا ، عيدا للاممية الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان انشاء الاتحاد السوفيتي ، ثم تأسيس عدد من الجمهوريات المتحدة الجديدة وانضمامها فيما بعد اليه ، قد زاد من قوى وامكانيات شعوب بلدنا في بنشاء الاشتراكية واحتلت الدولة الاشتراكية العظيمة - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية - المكانة اللائقة بها في الميدان الدول ، بما عايد بالقدرة العظيمة على قضية السلام والحرية والاستقلال لجميع شعوب الارض .

قال كالينين في اغلاق المؤتمر العاشر لسوفييتات عموم روسيا : «ليس اسم جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية غاليا علينا ؟ نعم انه غالي علينا ، ان هذا الاسم مكسوب في نار المعارك الحربية ... واني لاري كيف يخفق فوقنا العلم الاحمر ذو الاحرف المقدسة الخمسة التي تدل على اسم الجمهورية . وانا نحن ، مندوبو المؤتمر العاشر لسوفييتات ، ممثل كل الاتحاد الروسي السوفيتي المطلق الصلاحية ، نلف هذا العلم الغالي ، المعطر بانسجام المعارك والانصارات ، المعز بضعايا العمال والفلاحين ، لرفع مكانه علم اتحاد الجمهوريات السوفيتية اننا نرى كيف اصبح العلم الاحمر الجديد لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يرتفع . اني اري ايها الرفاق هذا العلم في يدي الفريق لينين وهكذا ، ايها الرفاق ، اني انا ، وارفغوا هذا العلم غاليا حتى يراه جميع كادحي العالم ومظلوميه .

ها قد مضت خمسون سنة والعلم الاحمر المظلل لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يرفرف في كبرياء ، مجسدا عظمة المثل العليا الشيوعية - مثل العدل الاجتماعي والسلام والصدقة والتعاون الاخرى بين الشعوب . وكان هذا العلم يبعث فينا الحساسة في العمل وفي القتال ، في مساعي الافراح الكبيرة وفي ساعات المحن القاسية . وان عيدنا اليوم اشبه ما يكون ببين مهيب يؤديه الشعب السوفيتي كله : يعين الولا لعلنا المجيد ، الولا لاتحادنا العظيم ، يعين الولا لمل الشيروعية العليا المقدسة !



٢- الوحدة الراسخة والصدقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفيتي مكسب عظيم مسن مكاسب الاشتراكية

ايها الرفاق ! ان اجتماع كل شعوب البلد في اتحاد واحد ، وانشاء الدولة الاشتراكية المتحدة القوميات الواحدة ، اتاح فرصا لا سابق لها لتقدم وطننا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . فكانا التاريخ نفسه اسرع خطاه .

اصنوا الفكر ايها الرفاق ! في السنوات التي تلت تأسيس الاتحاد السوفيتي زاد الحجم العام للانتاج الصناعي في بلدنا الى ٣٢٠ مثلا . قد يقال حقا ان المقارنة بسنة ١٩٢٢ ليست ذات دلالة لانها كانت سنة خراب ومجاعة خلفتها الحرب . نعم ، هذا صحيح . ولكن لنقارن اذن سنة ١٩٧٢ بسنة ١٩٢٠ السابقة للحرب الوطنية العظمى عندما كان بلدنا قد تخطى كثيرا مستوى ما قبل الثورة . ان حجم الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفيتي زاد في هذه المدة وحدها الى ١٤ مثلا والآن تنتج الصناعة السوفيتية في شهر واحد اكثر مما في سنة ١٩٢٠ كلها .

ان النمو الاقتصادي العاصف للاتحاد السوفيتي اوجد اساسا مضمونا للنهوض المستمر برخاء وثقافة جميع شعوب بلدنا . وبالقياص الى سنة ١٩٤٠ زادت النول الفعلية للسكان الى اكثر من اربعة امثالها وزادت تجارة المرفق الى اكثر من سبعة امثالها . وزاد عدد الاطباء في بلدنا الى اربعة امثال وسبعة اعشار المثل ، وعدد المواطنين ذوي التحصيل العالي او الثانوي الكامل وغير الكامل الى ستة امثال ونصف .

ان وراء هذه الانجازات تحولات عميقة للغاية في الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية السياسية والايدولوجية والثقافة ، غيرت وجه مجتمعنا بأسره . وتشغل فيها مكانة هامة ، العلاقات الجديدة ، الاشتراكية التي رسخت في الحياة بين جميع شعوب بلدنا .

لقد كان حزينا يعرف جيدا انه للقضاء على كل آثار الاضطهاد القومي . وعلم المساواة لا يكفي من القوانين مهما بلغت من الصلاح والعدل ، بل يجب ايضا القضاء على التخلف الاقتصادي والثقافي للامم والشعوب التي كانت في قبيل مضطهدة وتبعية آخر لا يكفي الغاء التفاوت القوي بين الامم بل يجب القضاء ايضا على التفاوت الفعلي بينها . وقد اصبح تنفيذ هذه المهمة من اهداف الحزب السياسية الرئيسية .

تلخيصا للانجازات البطولية التي تحققت في السنوات الخمسين الماضية يجب لنا كل الحق ان نقول ان مسألة القوميات ، بالشكل الذي وراثناه من الماضي ، قد حلت تماما ، حلت نهائيا وبلا عودة . وهذا انجاز يمكن وضعه بحق في مرتبة واحدة مع تلك الانصارات التي تحققت في بنشاء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفيتي كالتصنيع وجعل الزراعة تعاونية والثورة الثقافية .

لقد ولد في بلدنا واشتد الاخاء العظيم للمكادحين الذين تجمهمهم ، بصرف النظر عن انتمائهم القومي ، وحدة المصالح الطبقيية والاهداف ، وتكونت علاقات لا سابق لها في التاريخ تسيها بحق بالصدقة اللينينية بين الشعوب . وان هذه الصدقة ، ايها الرفاق ، هي انجاز لنا لا يقدر بثمن ، هي احد مكتسبات الاشتراكية الاكثر اهمية والاغل على قلب كل سوفييتي . وانا نحن السوفييت سنظل دانسا وابدا نعاظم على هذه الصدقة كما نعاظم على حداثتيهونا .

ان حل مسألة القوميات والقضاء على تخلف الامم التي كانت مضطهدة في السابق يسدون للسوفييتيين الآن ، في ايام عيد اتحادنا الخمسيني ، شيئا بديها ومالقا . ولكن يجب ان ننذكر ابعاد وصعوبة العمل المبلول حتى تقدر ليس فقط حكمة حزب البلاشفة بل ايضا جرأة ومثابرة هذا الحزب الذي وضع نصب عينيه هذا الهدف - وبلغه .

لنتصور لحظة الصورة التي كانت عليها ، قبيل الثورة ، الاطراف القومية في بلدنا ، ان آسيا الوسطى وكازاخستان كانتا من حيث تطورهما الاقتصادي في المستوى المتدني المتدني بالنسبة للبلدان المستعمرة . وكان الفقر والمرض والجمل من نصيب الاكثرية الساحقة من السكان . يكفي القول ان نسبة الناس الذين لا يعرفون اصول القراءة والكتابة الابتدائية كانت تبلغ في جمهوريات آسيا الوسطى في بداية العشرينات ٩٠ الى ٩٦ بالمئة وفي كازاخستان ٨٢ بالمئة . وكانت البنية الاجتماعية للمجتمع اقطاعية في حقيقة الامر . وكانت مناطق كثيرة مما وراء القفصا ايضا وحتى بييلوروسيا القريبة من المركز ، تتمين بالتخلف الاقتصادي . وكل هذه المناطق لم يستثناء عدد قليل فقط من المدن الكبيرة ، كانت كانما قد بقيت في العصور الماضية سواء من حيث اقتصادها او طابعها الاجتماعي او ثقافتها او ظروف حياة سكانها الكادحين .

نعم ايها الرفاق ، تلك كانت الصورة لخمس سنين مضت فقط ، في ايام لا يزال الملايين من شعوبها احياء يرزقون . من هذا كان علينا ان نبدا ، وان نكون - الى ذلك - اول البادئين ، لان

بروليتاريا روسيا وحزبا لم يكن يوسعها ان يستمد على تجربة احد في تحقيق هذه المهمات المعقدة للغاية . اصلا لم تكن هناك تجربة كهذه . وفي تلك الظروف بالذات اتخذ الحزب ، بمبادرة من لينين ، خط التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية السياسية المتسارعة للاطراف القومية .

وراي الحزب ان التحقيق العمل لهذا الخط غير ممكن الا على اساس مساعدة الامم والشعوب التي كانت في المصاغي مضطهدة ، مساعدة كبيرة وشاملة من جانب مناطق البلد الاكثر تطورا وخصوصا الشعب الروسي وطيقة العاملة . وهذه المساعدة ، والاستعداد لبلد اليهود الكبيرة ، بل - ولنقل بصراحة - التضحيات ، في سبيل القضاء على تخلف الاطراف القومية وفي سبيل تطورها بشكل متسارع . قد اوصى لينين ايها بروليتاريا روسيا كواجب امي سام . ولقد قامت الطبقة العاملة الروسية والشعب الروسي بهذا الواجب حق قيام . وكانت تلك في حقيقة الامر مائة مئة طبقة بكاملها ، لشعب بكامله ، في سبيل الاممية . وهذه المائة لن يتساهل اي شعب من شعوب وطننا ابد الدهر .

لقد بدأت تاريخ هذه المائة مئة سنة اول ايام الثورة بكل معنى الكلمة ، في روسيا السوفيتية - وكانت نفسها فريسة الغراب والجوع - خصصت في سنة ١٩١٨ عشرات ملايين الروبلات لاجراء اعمال اري في تركستان . وفي سنوات الحرب الاهلية صدرت قرارات بمساعدة اذربيجان حاليا وتونينا وتكشيكيا ، وارصدت مبالغ هامة لعمال سكة حديد خاركوف وعمال مناجم حوض الدونيتس وقدم عون جاد لاقتصاد بييلوروسيا وارمينيا ولاقتصاد ليتوانيا ولاتفيا السوفيتيتين .

سجل المؤتمر العاشر للحزب الذي ركز كل اهتمامه على مهمات البناء السلمي - سجل في قراره : «الآن وقد اسقط الاقطاعيون والبرجوازية ... تكون مهمة الحزب مساعدة الجماهير الكادحة للشعوب غير الروسية في اللحاق بروسيا الوسطى المتقدمة سطوطا الى امام ...» «الحزب الشيوعي السوفيتي في قرارات المؤتمرات والمجالس العامة ودورات اللجنة المركزية» ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٢ . وكان احد توجيهات المؤتمر في هذا الخصوص «نشر الصناعة بشكل مخطط في الاطراف عن طريق نقل المصانع الى مصادر المواد الخام» (المصدر نفسه ، ص ٢٥٢) . ووفقا لهذا اعطيت جمهوريات ما وراء القفصا وآسيا الوسطى وكازاخستان بالمجان كثيرا من المصانع ، واوقد اليها المهندسون والفنيون والعمال المؤهلون والاختصاصيون والعلماء والمدرسون رجال الثقافة .

وكان تأسيس الاتحاد السوفيتي بمثابة مرحلة جديدة في تطور الاطراف القومية . واتخذت مساندتها شكل خط ثابت وشامل للسياسة الاقتصادية الاتحادية . يكفي القول ان ميزانيات بعض الجمهوريات المتحدة كانت في باب النفقات منها تغطي بشكل رئيسي ، طوال سنوات كثيرة ، على حساب ما يردها من الميزانية الاتحادية . ففي سنة ١٩٢٤-١٩٢٥ مثلا كانت حصة النول الخاصة بجمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية في ميزانيتها لا تزيد الا قليلا على ١٠ بالمئة وستي جمهورية اوكرانيا الكبيرة كانت تغطي آنذاك على حسابها هي اقل من ٤٠ بالمئة من باب النفقات في ميزانيتها .

وكان سكان الجمهوريات والمناطق الموجودة في اعمر الاحوال المادية يعفون كليا او جزيا في مدى سنتين كثيرة من الضرائب الزراعية والعامة وكانت اسعار شراء الحاصلات الزراعية في الوقت نفسه تعدد على مستوى من شأنه ان يساعد في تطوير اقتصاد المناطق التي كانت في السابق متخلفة .

وقدمت مساعدة ضخمة للجمهوريات المتحدة الشقيقة في البناء الثقافي وفي النهوض بالتعليم واعداد الكادرات . فكانت اعداد كبيرة من ابناء الجمهوريات والمقاطعات والدوائر القومية يتعلمون في المعاهد التعليمية العالية في كبريات مراكز البلد . وافتتحت في الجمهوريات نفسها عشرات الجامعات والمعاهد ، وكانت الثورة الثقافية الاشتراكية تصل بسرعة ، بارادة الحزب ، الى ابعاد المناطق .

واي عمل الحزب والدولة في مدى سنتين كثيرة تمسارا والهمة - انظروا الى آسيا الوسطى وكازاخستان اليوم ! لن تروا فقط حقول القطن التي هي من الطراز الاول في اوزبكستان وتركمانيا ولا الاراضي المستصلحة في بلاد الكازاخ ولا البساتين المزدهرة والمزارع الجديدة لتربية المواشي في قرغيزيا وطاجيكستان ، بل ان هذه الجمهوريات تشتهر اليوم ايضا بكونها كاملة في المدن الجميلة المعاصرة الكبيرة كلشنتنك والماسا-اودوشايب وفروزه وعشق آباد . ونشأت هنا مراكز ضخمة للصناعة والصناعة المعدنية والثقلية كجيزكازغان وقزغندا وبافلودار وناقوي ، وانشاءات هامة من الطراز الاول كمنشأة لوريك الكهربائية وقناة قره قوم وغيرها . ان آسيا الوسطى وكازاخستان اصبحتا بلاد البترول الغاز والغاز والكيميا . وصناعة الماكينات المتطورة .

وفي مدة حياة الاتحاد السوفيتي زاد حجم الانتاج الصناعي في كازاخستان الى ٦٠٠ مثل وفي جمهورية طاجيكستان الى اكثر من ٥٠٠ مثل وفي جمهورية قرغيزيا الى اكثر من ٤٠٠ مثل وفي

جمهورية اوزبكستان الى حوالي ٢٤٠ مثلا وفي جمهورية تركمانيا الى اكثر من ١٣٠ مثلا . وزاد المحصول الاجمالي للقطن في اوزبكستان الى ١٢٠ مثلا وفي تركمانيا الى ٩٠ مثلا . وتقدم كازاخستان الآن من الحبوب اكثر مما في سنة ١٩٢٢ بنهاء ثلاثين مثلا .

ولست اقل عظيمة من هذه نتائج التنمية الثقافية في كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى التي بلغت عمليا مستوى المئة بالمئة من معرفة القراءة والكتابة . ونصف السكان تقريبا في كل جمهورية منها اناس من ذوي التحصيل العالي او الثانوي (الكامل وغير الكامل) . وفي جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية وحدها الآن من الاختصاصيين الحاصلين على شهادات التعليم العالي او الثانوي المتخصص اكثر من كان يعمل منهم في الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي كله في اواخر العشرينات . ونشأ علم عظيم ورسخت قدمه - ففي اكاديات الجمهوريات يستغل الآن بشكل مثير الوفاء والوف من العلماء .

ان منجزات اكثر تواضعا من هذه بكثير تسمى في العالم الراسالي في اغلب الاحيان «المعجزة» ولكن ما حدث في آسيا الوسطى السوفيتية وفي كازاخستان السوفيتية لا نرى فيه نحن الشيوعيين شيئا خارقا للطبيعة . انها ، اذا امكن القول ، اعجوبة طبيعية - طبيعية بالنسبة للسلطة السوفيتية ، للاشتراكية ، لعلاقات الصدقة والاخاء بين الشعوب ، التي رسخت في بلدنا . والبرهان على ذلك ليس فقط آسيا الوسطى وكازاخستان ، فاقصدا جمهوريات ما وراء القفصا : جورجيا وارمينيا واذربيجان ، خلا في سنوات السلطة السوفيتية خطوات عملاقة الى امام . وانشئت في كل جمهورية منها احدث فروع الصناعة وحقت الزراعة ما تحت المادية فيها نجاحات كبيرة . وازدهرت واغنت الثقافة والفنون القديمة لشعوب ما وراء القفصا . وتصل هنا معاهد علمية ضخمة مشهورة في كل انحاء البلد .

وفي اسرة الشعوب السوفيتية الشقيقة ازدهرت بييلوروسيا التي لعلتها في سنوات الحرب الوطنية معن بالغة القداسة . فعل الارض البييلوروسية التي اختارت بالنار تحت اقدام المحتلين ، نهضت من جديد ، والمدن والقرى الرائنة ، ونشأت المشاريع الصناعية الضخمة الجديدة . وتنتج الصناعة البييلوروسية اليوم آلات الحساب الالكترونية المتأخرة وسيارات الشاحن الثقيلة والاجهزة الاسلكية المصرية والاسدة المعدنية والخويط الاصطناعية . ويعمل في الجمهورية جيش لجب من العلماء ورجال الثقافة . وكانت مولدايا ايضا حتى زمن قريب طرقا متخلفة . واذا خذنا الحرب والسنوات الاولى التي اعقبت الحرب واضعيت في انهاء ما خرب ، وجدنا ان تطور هذه الجمهورية في اسرة الشعوب السوفيتية لا يتوبه اكثر من خمس وعشرين سنة ولكن اي طريق عظيم اجتازته الجمهورية في هذه الفترة الوجيزة ! لقد اصبح احد مناطق زراعة الحبوب في البلد واحد اكبر مراكز المستنسة وصناعة الخمر . وزاد حجم انتاج صناعاتها الى واحد وثلاثين مثلا .

وبكلمة ، افلحنا ، على اساس السياسة اللينينية في مسألة القوميات وبالعمل الجاهد من كل الشعب السوفيتي ، في ان يزول من الوجود مفهوم الطرف القومي المتخلف ، الذي كان مفهوما عابدا جدا بالنسبة لروسيا القديمة . وهذا ، ايها الرفاق ، مكسب رائع من مكاسب حزينا ، من مكاسب الاشتراكية والصدقة الاشتراكية بين الشعوب .

وقد افاد هذا المكسب الشعوب التي كانت من قبل مظلومة ومتخلفة في بلدنا . افاد وطننا السوفيتي العظيم يجعله لانه جعل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اقوى واشد تلاصا وجعل وحدة الجمهوريات الشقيقة راسخة حقا .

ان النظام الاشتراكي وعلاقات الصدقة والاخاء بين الشعوب اتاحت اعظم الفرص للتنمية المتسارعة ايضا لتلك الجمهوريات والمناطق التي كانت عند بداية الثورة في مستوى من التطور الاقتصادي مرتفع نسبيا .

ومنها اوكرانيا التي كانت من قبل ايضا احد اجزاء البلد المتطورة صناعيا وزراعييا . وكانت الثقافة اوكرانية تستند الى تقاليد عريقة وغنية ولكن ما ابدع الشوط الذي تجاوزته به اوكرانيا السوفيتية تلك الحدود .

لناخذ مثلا حوض الدونيتس العمالي المشهور ولنتذكر ييزوفكا القديمة ، هذا التراكم للاكراخ والاذار والضيق والفوضى . ولنقارن بيزوفكا اليوم - بمدينة دونيتسك العصرية الكبيرة ، بشوارعها العريضة وحدائقها الخضراء ومساحاتها المريحة واستاداتها وقصور ثقافتها الرائعة لنتذكر حياة عامل مناجم الدونيتس قبيل الثورة وظروف عمله وعيشه الفظيعة . ولنقارن هذه الحياة بحياة عامل مناجم الدونيتس او كريفوي بروج اليوم . انهم اناس ممتازون بمهنتهم ، محاطون باحترام الشعب كله ، مكافأون عن جدارة لعملهم المجيد ، مستفيدون من كل ثم الحضارة العصرية ان هذه المقارنات تفرغ نفسها في كل مكان - في زابوروجيه وخاركوف ، في منطقة خيرسون وما وراء الكاربات .

ان الصناعة الاوكرانية العصرية التي زادت في فترة وجود الاتحاد السوفيتي الى ١٧٦ مثلا ، هي عبارة عن البتالوجيا القوية وصناعة الماكينات

المتعددة الفروع وصناعة السفن الضخمة والصناعات الكيماوية والخفيفة والغذائية المتطورة ان اوكرانيا السوفيتية اليوم هي الزراعة الضخمة الممكنة الى درجة كبيرة ، وهي ايضا مراكز العلم الرائعة ومنجزات الثقافة والفن الباهرة .

ان كل هذا هو نتيجة الجهود الكبيرة لكادحي اوكرانيا وهو في الوقت نفسه نتيجة تعاونهم الاخرى مع كادحي جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاخرى . ويمكن القول بلا مبالغة ان الشعب الاوكراني لم يستطع ان ينهض بكل قامته حقا وحدها وان يجد المجال الفسيح لطاقته في الكدح ولماهله الا في مجموعة الجمهوريات السوفيتية والا بالاتحاد معها وتكثير قواه بذلك الى عشرة امثالها .

واليكم مثالا ملموسا آخر ، هو جمهوريات البلطيق : ليتوانيا ولاتفيا واستونيا . من المعروف انها ، عندما انضمت للاتحاد السوفيتي ، كان لا يمكن اعتبارها اطارا قومية متخلفة ولكنها ، وقد انطلقت في الطريق الاشتراكي ، كشفت عن اعل مصدلات للتطور في الاتحاد السوفيتي . فبالقياس الى سنة ١٩٤٠ زاد حجم الانتاج الصناعي في لاتفيا الى واحد وثلاثين مثلا ، وفي استونيا الى اثنين وثلاثين مثلا ، وفي ليتوانيا الى سبعة وثلاثين مثلا . ونهضت زراعتها وازدهرت ثقافتها التي تحررت من برائن الاقليمية ومن الحياة الضالة عند ابواب اوروبا الرأسمالية . ولم يكن هذا النمو المدهش ممكنا الا على طريق اتحاد هذه الجمهوريات بجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاخرى .

واود ان اتحدث بشكل خاص عن نتائج تطور جمهورية روسيا الاتحادية التي هي اكبر جمهورياتنا والاولى بين شقيقاتها كما تسميها بحق جميع شعوب بلدنا المتمتع القوميات .

لقد خصت الاقدار هذه الجمهورية بدور تاريخي خاص . فهي من جهة ، بحكم كونها الاولى والاكبر ، اصبحت ركيزة لتطوير الجمهوريات الاخرى وقدمت لها عونا اخويا لا يقدر بثمن . ولكن جمهورية روسيا الاتحادية ، من الجهة الاخرى ، ليست فقط موسكو ولينينغراد وغوركي وغيرهما من المدن الصناعية العريقة في روسيا الوسطى ، وانا هي ايضا الجمهورية التي خلف لها الماضي مناطقها القومية المتخلفة التي نالت لأول مرة في ظل السلطة السوفيتية كيانها كدول وهي سست عشرة جمهورية ذات حكم ذاتي ، وخمس مقاطعات ذات حكم ذاتي وعشر دوائر قومية . وتقلن في اراضيها عشرات الشعوب التي كان الانقراض الجسدي يهدد الكثير منها في العهد القيصري .

اضف الى ذلك انه كان الى جانب المراكز الصناعية والثقافية الكبيرة ، كثير من المناطق الروسية الاصلية التي ورتت من روسيا القيصرية حياة الخمول والجور والتخلف في عدد لا يحصى من ارباب وشيخريه ومدينة كوروف التي وصفها آباء الادب الروسي بمرارة ولام .

لهذا تطلب تطور جمهورية روسيا الاتحادية جهودا في اتجاهات مختلفة ، تطلب تقدما سريرا لاكثر مدنها ومناطقها تطورا ، تلك التي لعبت ولا تزال تلعب دور القاعدة الاساسية الضامنة لكل المجتمع السوفيتي مسيرته الى امام . وفي الوقت نفسه تطلب ذلك ازالة التخلف في جزء هام من الجمهورية وحل مسألة القوميات ، او بتعبير ادق ، الكثير من مسائل القوميات الموروثة من الماضي في الجمهورية الاتحادية نفسها . واخيرا تطلب ذلك استصلاح الاراضي الشاسعة الراجاء في سيبيريا والشرق الاقصى والشمال .

ولقد قام كادحي جمهورية روسيا الاتحادية حق قيام بهذه المهمات الكبيرة . ونشأت في اراضي الجمهورية الرحبة ، الى الشرق والغرب من سلسلة جبال الاورال ، مئات من المدن العصرية والمراكز الصناعية الجديدة ، وعادت الى عهد الشباب مدن الجمهورية الكبيرة القديمة ، بدءا من عاصمتنا موسكو ومهد الثورة لينينغراد . واكتشفت ووضعت في خدمة المجتمع كنوز الطبيعة الهائلة من البترول والغاز والفحم والفلزات المعدنية والذهب والاماس .

واخذت صناعة روسيا الاتحادية تتقدم الى امام بخطى المعلقة ، وزاد حجم انتاجها في خمسين سنة الى اكثر من ثلاثمائة مثل ، مع العلم ان هذا الحجم زائلي سنوات ما بعد الحرب الوطنية العظمى الى اكثر من اضع عشرة مثلا . تصوروا ماذا ، يعني هذا اقتصاد الجمهورية على ما هو عليه من ابعاد هائلة ! وزاد الى مئتين او ثلاثة امثال انتاج انواع الاساسية من الحاصلات الزراعية ، ويعرف الجميع منجزات روسيا السوفيتية في ميادين العلم والثقافة والتعليم .

ان تجربتنا في خمسين سنة هي تأكيد واضح للبيان عن صحة افكار لينين بصدد مييزات الاقتصاد الوطني الضخم المركز بالقياس الى الاقتصاد المجزا . فانماذج الامكانيات والموارد الاقتصادية لجميع الجمهوريات سجل تطور كل واحدة منها ، اصغرها واكبرها على السواء . وقد مكن التسيير الاقتصادي والتخطيط على نطاق الاتحاد السوفيتي كله من معالجة قضية توزيع القوى المنتجة معالجة سديدة صائبة وضمان حرية المناورة الاقتصادية واتاحا تعميق التعاون والتخصص الذي يه يزيد النفع العام كثيرا على المجموع الحسابي البسيط لجهود كل جمهورية ومقاطعة وناحية .

ان هذا الطريق مجرب ومضمون ، ولسوف نسير عليه للوصول الى منجزات جديدة ، الى مكاسب جديدة في البناء الشيوعي .

ان مجتمعنا ارتفع الى مستوى جديد كليا على اساس التغيرات الاجتماعية - السياسية العميقة والشاملة التي جرت في السنوات الخمسين الماضية . وتحقق نبوءة لينين العظيم الذي قال ان الاشتراكية «تخلق اشكالا جديدة اعل لحيات البشر المشتركة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٦ ، ص ٤٠) . وكما نوه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، رسخت عندنا واصبحت حقيقة واقعة وحدة تاريخية جديدة من الناس هي الشعب السوفيتي .

وتستند هذه الوحدة الى التغيرات الموضوعية العميقة في حياة البلد ، المادية منها والروحية ، والى نشوء وتطور ام اشتراكية في بلدنا تكونت بينها علاقات من طراز جديد .

ان اقتصاد الاتحاد السوفيتي ليس مجموعا حسابيا لاقتصاديات مختلف الجمهوريات والمناطق ، بل انه اصبح منذ زمان بعيد جسما اقتصاديا واحدا تكونت على اساس الاهداف والمصالح الاقتصادية المشتركة لجميع الامم والشعوب .

فالوضع الاقتصادي لاوربستان مثلا ، لا يتوقف فقط على محصول القطن في الجمهورية نفسها بل ايضا على عمل عمال صناعة الماكينات في الاورال وليينغراد وعمال المنام في حوض كوزنيشك وسولوفزوات كازاخستان التي تزرع الحبوب ومنتهج آلات الحساب الالكترونية في بيلوروسيا وكذلك الحال مع اوكرانيا ، فازدهارها لا يتوقف فقط على عمل كادحها الناجح بل ايضا على نتائج عمل عمال البترول في تاتاريا وبشكيريا وصناعة الاشباب في كومي وصناعة الماكينات في موسكو وغوركي وكوبيشيف ، ويمكن الاتيان ببنات من هذه الامثلة . ان ابناء اعمالنا تتعدى ليس فقط حدود المناطق الاقتصادية بل ايضا حدود الجمهوريات المتحدة .

وحدثت تغيرات جذرية في السنوات الخمسين الماضية في ميدان العلاقات الاجتماعية ايضا . فقد قضى في الاتحاد السوفيتي منذ زمان بعيد والى الابد على استغلال الانسان للانسان ، والان يتألف الشعب السوفيتي كله من طبقتين اشتراكيتين وفصائل اجتماعية اشتراكية ، تقدمه بعضه الى بعض وحدة الاهداف والمذهب الفكري ان هدفه الشيوعية واساس مذهب الفكري الماركسية - اللينينية .

واصبحت الطبقة العاملة التي هي القوة الختية الاساسية للجمهورية واكثر الطبقات تقدمية في العصر الحديث ، والفلاحون الكولخوزيون الذين تباروا من نفسية الملكية الخاصة ، والمنفقون السوفيت الذين يبدلون كل قوائم المبدعة لقضية البناء الشيوعي ، - اصبحوا غير ما كانوا عليه سابقا .

وفي جميع الجمهوريات : المتحدة وذات الحكم الذاتي ، وفي جميع المناطق والدوائر القومية ، تشكلت فصائل هامة من الطبقة العاملة . وهذه الطبقة العاملة ، الطبقة الأكثر امية في جوهرها ، هي التي تقوم بدور حاسم في عملية تقارب جميع الامم والشعوب في بلدنا . ان العمل على اختلاف قوياتهم ، العمال المجتمعين في مجموعات متألقة عاملة في ميدان الانتاج ، هم الذين ينشئون المشاريع الصناعية ايضا كان موقعها وهم الذين يبنون الطرق الحديدية ويشقون الاقنية ويمدون انابيب البترول وخطوط الكهرباء التي تربط مختلف مناطق بلدنا والجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي والاقاليم والمقاطعات وتجمعها في كل اقتصاد واحد .

وفي كل جمهورية سوفيتية وكل مقاطعة وكل مدينة من مدنها الكبيرة يعيش ويعمل جنبا الى جنب ابناء قوميات كثيرة ، ويتزايد في بلدنا عدد حالات الزواج المختلط التي تعد بالملايين .

وكلما اشتد التطور الاقتصادي والاجتماعي لكل جمهورية من الجمهوريات القومية كانت عملية شيوع الروح الاممية في كل حياتنا ابرز واضع خذوا مثلا كازاخستان السوفيتية التي تنمو نمو عاصفا . فعند الكازاخيين يعيش هناك الملايين من الروس ومئات الاولف من الاوكرانيين والاوربكيين والبولنديين وغيرهم . وتتطور الثقافة الكازاخية وتزداد غنى ، مقتبسة المزيد والمزيد من غير ما في الثقافة الروسية والاوكرانية وغيرها . فهل هذا سيبر ام حسن ؟ اننا نحن الشيوعيين نجيب عن يقين : هذا حسن ، حسن جدا !

في خمسين سنة من عمر الاتحاد السوفيتي تكونت وازدهرت عندنا ثقافة اشتراكية سوفيتية ، واحدة في روحها وفي مضمونها المبدئي . وتشتمل هذه الثقافة على اتمن ما في ثقافة وعيشة كل شعب من شعوب وطننا من سمات وتقاليده . وفي الوقت نفسه تتشفي كل ثقافة من الثقافات القومية السوفيتية ليس فقط من ينابيعها بل في تنهل ايضا من الثروة الروحية للشعوب المتشعبة الاخرى ، وتؤثر بدورها تأثيرا طيبا عليها وتغنيها .

ان السمات العامة الاممية تصبح اكثر فاكث يروضا في اطار تنوع الاشكال القومية للثقافة الاشتراكية السوفيتية ، وان ما هو قومي يزداد خصوبة بمنجزات الشعوب المتشعبة الاخرى . وهذه عملية تقدمية تتفق مع روح الاشتراكية ومصالح جميع شعوب بلدنا . وبهذا الشكل تروا اساس الثقافة الجديدة الشيوعية التي لا تعرف الحواجز

القومية وتخدم جميع الكادحين بدرجة واحدة . واليوم اصبحنا نستطيع القول بكل حق ان ثقافتنا هي اشتراكية من حيث المضمون ، ومن حيث الاتجاه الرئيسي لتطورها ، وهي متنوعة من حيث اشكالها القومية وامية من حيث روحها وطابعها . وانها تشكل بذلك شبكة عضوية من القيم الروحية التي تصنها جميع الشعوب .

وليس هذه ، ايها الرفاق ، صيغة مجردة . انها الحياة نفسها . ففي تركمانيا او مولدافيا يوجد اليوم عشرات بل مئات الاولف من الناس الذين يقراون يوشكسكين وشيفتشينكو وغوركي وماياكوفسكي وشولوخوف وتغاردوفسكي وفيدلين وستيلماخ ويعرفونهم ويعبوتهم كما يعبون كتابهم هم ، واصبحت ملحمة شوتا روستافيلي القديمة والدائمة الفترة ، ومؤلفات فيليس لاتيس وباقى كونايايف وتشينكيي ايتانوف الرامة ، والاشعار الممتازة لياتكا كوبالا ورسول حزانوف وادوارداس ميغيلائيس ومصطاي كريم وكثيرين غيرهم . - اصبحت جزءا لا يتفصل من ذخيرة الانسان الروسي او الاوكراني الثقافية .

ان النمو السريع للعلاقات والتعاون بين الامم يقود الى ازدياد اهمية اللغة الروسية التي اصحت لغة التفاهم بين جميع امم الاتحاد السوفيتي وشعوبه . وطبعي ، ايها الرفاق ، اننا يسرنا جميعا ان اللغة الروسية اصحت احدى اللغات العالمية المعترف بها .

وهكذا فان تعظيم الحواجز القومية التي تكلم عنه لينين اكثر من مرة ، وانشاء المقدمات اللازمة لزيادة تقارب شعوب الاتحاد السوفيتي يجران في الميدانين المادي والروحي على السواء ، واصبحت وحدة المقدرات التاريخية لكل الشعب السوفيتي وكل الامم والمجموعات القومية التي تتألف منها ، والتقاليد المشتركة ووجهات النظر والخبرة الحياتية التي اوجدتها التضال المشترك والعمل المشترك في خمسين سنة - - اصحت هذه اساسا جبارا للتوحيد .

ولقد تجلت وحدة الشعب السوفيتي باكثر ما يكون في المآثر البطولية لاجل حماية الوطن الاشتراكي . وصمد اتحاد ومصادقة جميع امم بلادنا وقوياتها لاصم امتحان وهو الحرب الوطنية العظمى . ففي هذه الحرب لم يذد ابناء وبنات الوطن السوفيتي الواحد عن منجزاتهم الاشتراكية يشرف وخالص فحسب ، بل ايضا انقدوا المدنية العالمية من الهيبة الفاشستية ، وقدموا بذلك دعما قويا لتضال الشعوب في ميديل التحرر . ان مجد هؤلاء الابطال ، ان مجد حماة وطننا البواسل سيبقى خالدا على مر العصور .

وان قواتنا المسلحة هي اليوم ايضا درع امين للوطن الاشتراكي وضمانة للعمل السلمي للشعب الذي يبنى الشيوعية . ان الشعب السوفيتي يقدر كثيرا ويعب جيشه ، محمدا انه ما دامت قوى العدوان موجودة في العالم فلا يمكن الاستغناء عن جيش مجيد تجهزا حسنا . ان جيشنا جيش ليس كغيره من الجيوش من ناحية اخرى ايضا ، من ناحية كونه مدرسة للامية ، مدرسة لتربية شاعر الاخاء والتضامن والاحترام المتبادل بين جميع امم الاتحاد السوفيتي وشعوبه . ان قواتنا المسلحة هي اسرة واحدة يسودها الرفاق والوئام ، هي تجسد هي «للامية الاشتراكية» .

وفضلا عن ذكرى الامجاد العسكرية التي تجمع السوفيت على اختلاف قومياتهم ، تجمعهم ايضا الاعمال الاسطورية ، اعمال طليعي الخطى الخسيسة الاولى ، والبطولات التي اجرت في العمل عند انهاس الاقتصاد بعد الحرب ، ومآثر مستصلي الاراضي اليك ، والانجازات التي لا سابق لها في ابعادها في مشاريع البناء العظيمة العالية ، واستصلاح المناطق الشمالية والشرقية لقد ولدت في العمل والقتال تقاليد مشتركة لكل الشعب السوفيتي . وانها لعززة وغالية على قلب كل مواطن سوفيتي .

ان نشوء الوحدة التاريخية الجديدة للناس - اي الشعب السوفيتي - في بلادنا ، هو ، ايها الرفاق ، انجاز عظيم لنا . ويقن لنا ان نعتبره نوعا من نتيجة عامة لتلك التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحققت في بلادنا في خمسين سنة .

ايها الرفاق ! ان حزب لينين وعقله الجماعي وارادته التي لا تليين ، ودوره التنظيمي والتوجيهي ، - ان كل هذا هو القوة التي هيأت لانشاء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية العظيم ، ووجهت تطوره في مدى خمسين سنة ، وتقوده بثقة الى امام .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي هو حزب الامميين اللينينيين سواء من حيث ايدولوجيته وسياسية او من حيث تركيبة وبنائه . وقد كان حزب البلاشفة اول حزب سياسي في التاريخ يني على مبدأ توحيد المنظمات البروليتارية التي انتج فيها العمال على اختلاف قومياتهم في قوة كفاحية واحدة . وقد كتب لينين سنة ١٩٠٥ : «ان الحزب ، لكي يزيل كل فكرة عن طابعه القومي ، لم ينعث نفسه بالروس بل يحزب عموم روسيا» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ١٠ ، ص ٢٦٧) . وبعد انشاء الاتحاد السوفيتي ، تسمى حزبنا ، تاكيدا على خاصته هذه ، باسم جديد : الحزب الشيوعي (البشفي) لامة الاتحاد السوفيتي ، ثم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

ويضم الحزب اللينيين من مثل جميع الامم والشعوب في بلادنا ، وهو اسطع تجسيد للروح

الرفاقية الكفاحية والصداقة بين كادحي الاتحاد السوفيتي ، والوحدة الراسخة لكل الشعب السوفيتي . وان جميع الشيوعيين عندنا - اية كانت قوميتهم - هم اعضاء في الحزب اللينيني الواحد ، ولهم حقوق وواجبات واحدة ويتحملون مسئوليات متساوية عن مقدرات البلد .

ولقد افلح الحزب في ان تحول الاممية من مثل اعلى لخصنة الشيوعيين الى معتقدات عميقة وقاعدة سلوك للملايين والملايين من السوفيتيين من جميع الامم والشعوب . وهذا انقلاب ثوري حقا في الوعي الاجتماعي تتجاوز اهميته كل حد . ولقد امكن للحزب ان يحققه لسبب اول وهو ان «فقه غير المتهاون من كل نوع من انواع الاعتدال عن السياسة اللينينية في مسألة القوميات في صغوقه هو ، وانه ناضل يحزم ضد كل انحراف ، مدافعا بقوة عن تعاليم الماركسية - اللينينية العظيمة ومطورا اياها تطورا خلاقا .

من المعروف ان لينين قد اكد اكثر من مرة على صعوبة معالجة المشاكل القومية وانشاء في ضرورة ابداء التسامح واللباقة تجاه المشاعر القومية وخصوصا عند الشعوب الصغيرة ، وال ضرورة تربيتها تدريجيا بروح الاممية . ولكن لينين كان دائما يطالب الشيوعيين اية كانت قوميتهم باتخاذ موقف واضح ومبدئي في مسألة القوميات ولم يكن يقبل هنا باي تساهل . وكان لينين يناضل دائما تضالا لا هوادة فيه ضد كل مظهر من مظاهر النزعة القومية وشوفاية الدولة الكبرى في صفوف الشيوعيين .

قد يسأل سائل : وهل يصح اصلا الحديث عن تضالنا كهنه الآن ، وقد ضمت خمسون سنة على قيام دولتنا الاشتراكية المتعددة القوميات وعلى تطورها بنجاح ، وبان الشعب السوفيتي ببناء المجتمع الشيوعي ؟ نعم ، ايها الرفاق ، انه ليصح هذا .

سبق ان قلت اننا اننا حللنا تماما مسألة القوميات في توجيهات التي ورنناها بها عن الماضي الساي للثورة . ولكن العلاقات بين الامم حتى في مجتمع الاشتراكية الناضجة هي امر واقع يتطور باستمرار وي طرح تضالنا ومسائل جديدة . ولا يدع حزب هذه المسائل تفلت من مجال رؤيته قط . وحلها في الوقت المناسب لمصلحة كل البلد وكل جمهورية على حدة ، لمصلحة البناء الشيوعي . ولا يجوز ان ننسى ان الاوامم القومية وظهرت المشاعر القومية بشكل مبالغ فيه او مشوه هي ظاهرة قوية على البقاء جدا وتظل عالقة بقوة في نفسية الناس غير الناضجين تضالنا كافييا من الناحية السياسية . وتبقى هذه الاوامم حتى عندما تكون المقدمات الموضوعية لتناحرات ما ، في العلاقات بين الامم ، قد زالت من الوجود منذ زمان بعيد . ولا يجوز ان يفوتنا ايضا ان ظهور الميول القومية كثيرا ما يتشابه مع النزعات المحلية التي تمت ينسب الى النزعة القومية .

ولا يحق لنا ايضا ان ننسى ان الرواسب القومية يتعشها من الخارج بكل الوسائل سياسيو العالم البرجوازي ورجال الدعاية فيه ، فاعادوا الطبقون يتلفون باعظم الاندفاع كل مظهر من هذا النوع فيضخمونه ويشجعون عليه امل بان يضمفوا ولو الى حد ما وحدة شعوب بلدنا .

واخيرا ، ايها الرفاق ، توجد في دولتنا الاتحادية ايضا تضالنا موضوعية : كاياد امسح الطرق لتطور مختلف الامم والشعوب واطمح الجمع بين مصالح كل واحد منها وبين المصالح العامة للشعب السوفيتي بجمعه . وفي تنفيذ هذه الهجمات يسترشد حزبنا تماما وكلها بوصية لينين من ضرورة ان تكون مهتمين الى اقصى حد بتطور كل امة وبصالحها .

ان اطراد التقارب بين امم بلدنا وشعوبه هو عملية موضوعية . ويعارض الحزب في تسريعها بشكل مصطنع ، فليست الى هذا اية حاجة ، اذ ان هذه العملية يفرضها كل سير حياتنا السوفيتية وفي الوقت نفسه يرى الحزب انه لا يجوز اية محاولة مهما كانت لتجريب عملية تقارب الامم ولخلق المقبات في طريقها اية ذريعة كانت ولتتبع العزلة القومية بصورة مصطنعة ، لان هذا يتعارض مع الاتجاه العام لتطور مجتمعنا ومع مثل الشيوعيين الصليا الاممية وايدولوجيتهم ومع مصالح البناء الشيوعي .

لقد قال لينين في هذا الشأن باوضح عبارة : «ان البروليتاريا لا يمكنها ان تؤيد اي تقييد للنزعة القومية ، بل بالعكس ، فانها تؤيد كل ما يساعد في معو الفروق بين القوميات وفي استفاط الحواجز القومية ، وكل ما يجعل الصللات بين القوميات اوثق فاقوت ...» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٤ ، ص ١٢٣) .

واذ يحل الحزب مسائل التطور اللاحق للبلد على الطريق الذي رسمه لينين ، يعير اهتماما كبيرا لقضية تربية جميع مواطني الاتحاد السوفيتي في استمرار وانتظام وعمق ، بروح الاممية والوطنية السوفيتية ، وهذا هو المفهوم يشكلان بالانسية لنا كالا لا يتفهم . وطبعي ان الحياة السوفيتية نفسها وواقعنا كله يربيناها في الكادحين . ولكن من الضروري هنا ايضا بذل جهود واعية من الحزب وجميع العاملين في الجبهة السياسية الايدولوجية . وان عملنا في هذا الاتجاه هو جزء هام جدا من القضية العامة ، قضية بناء الشيوعية .

ايها الرفاق ! ان نتائج السنوات الخمسين المتصرمة تبعت في قلوب السوفيتيين جميعا الاعتزاز بما حققوه والتفقه التي لا تززعزع في

مستقبل وطننا العظيم .

ان الغرب الذي اجترأه في خمسين سنة يسلمنا بالثقة الراسخة في قوة حزبنا ودولتنا وشعبنا الرائع . واذا لم تكن قد وجدت في الماضي عقبات توقف مسيرتنا المظفرة نحو الاشتراكية ، فالآن ، وقد ارتقى الاتحاد السوفيتي الى ذرى كالتى وصل اليها اليوم ، لم يعد بمستطاع احد او شيء ان يقطع علينا الدرب . ان كل ما رسمه حزب لينين سينفذ لا محالة !

ان رياح العصر ، رياح التاريخ ، تملأ بانفاسها الجبارة اشعة سفينة الاشتراكية . وان سفينتنا تسير ابعد قايده لا يوقتها شيء ، تسير الى امام نحو آفاق الشيوعية الوهاجة !

٣- الاتحاد السوفيتي حصن أمين لنضال الشعوب من اجل السلام والاستقلال الوطني والاشتراكية

ايها الرفاق ! لقد اتسم نصف القرن الذي مر على وجود الاتحاد السوفيتي بتحويلات اجتماعية - سياسية في العالم لم يسبق لها مثيل من حيث ابعادها وعمقها .

لقد انتصرت الثورة الاشتراكية في عدة بلدان في اوربا واسيا وأمريكا ، ونشأ النظام الاشتراكي العالمي . وفي العالم الراسمي اصبحت الحركة العالمية قوة جبارة ، منظمة جيدا وتنشيطة سياسيا . وفي معظم بلدان العالم تكونت وقويت الطليعة التضالنية لهذه الحركة الا وهي الاحزاب الشيوعية والعالية . وانهارت الى الابد نظام القهر الاستعماري الذي اقامته الامبريالية ، وباختصار ، فقد اصبح العالم خلال نصف القرن هذا مختلفا . وحما لا شك فيه ، ايها الرفاق ، ان الاتحاد السوفيتي لعب دورا كبيرا في كل هذه التحولات التاريخية بواقع وجوده في حد ذاته وبفكرة المثال الذي يقدمه مجتمعنا الاشتراكي وبالساسة الدولية الفعالة لدولتنا .

واكدت الحياة تماما صحة الاستنتاج الذي توصل اليه لينين العظيم من ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وتزويده تحتاج اليها «البروليتاريا الشيوعية العالمية للتضال ضد البرجوازية العالمية ولحماية نفسها من مساوماتها» (لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٥ ، ص ٣٦٠) .

واليوم فان «البروليتاريا الشيوعية العالمية» والبلدان الاشتراكية - الشقيقة ، والاحزاب الشيوعية ، والمنظمات الثورية الديمقراطية التقدمية ، والنقابات ، وفئات الكادحين العريضة في جميع القارات تحتفل ممنا بالعيد الخمسيني للاتحاد السوفيتي .

اننا نشكر بحرارة وفاقنا وحلفائنا في الدول الاشتراكية الشقيقة ، واصدقائنا ومن يشاركونا الفكر في البلدان الاخرى على مشاعرهم الطيبة وتضامنهم صنا . فلقد تاكدنا اكثر من مرة خلال تاريخ بلادنا كله من مدى الاممية التي يتسم بها بالنسبة لنا التحالف مع الطبقة العاملة العالمية ومع الحركة الشيوعية ، وتأييد الناس الرفقاء والتقدميين في العالم كله لسياستنا السلمية وتقدر هذا التأييد تقديرا عاليا .

وفي هذه الايام المشهودة تؤكد لرفاقنا في التضال واشقاننا في الطبقة ، واصدقائنا في العالم كله : ان الاتحاد السوفيتي سيظل دائما على اخلاصه للقضية العظيمة ، قضية الوحدة الاممية للمناضلين من اجل حرية الشعوب والاشتراكية والسلام الوطيد على وجه الارض .

اننا نرى رسالة سياستنا الدولية في دعم السلام الذي نحتاج اليه لبناء الشيوعية ، والذي نحتاج اليه جميع البلدان الاشتراكية وشعوب الدول جميعا . ولذلك فاننا سنقاوم في المستقبل ايضا سياسة العدوان وسنساعد على القضاء في العالم كله على الظروف التي تثير الحروب العدوانية .

نرى رسالة ودور سياستنا الدولية في مساعدة جميع الشعوب على الحصول على حقوقها التي لا تنازع وبالدرجة الاولى حقها في التطور المستقل الذي يمكنها في كل ان تستفيد من ثمار الحضارة الحديثة .

نرى رسالة سياستنا ودورها في المجال الدولي في الوقوف دائما الى جانب من يناضل ضد الامبريالية وضد جميع صور الاستغلال والقهر ومن اجل الحرية والكرامة الانسانية ، والديمقراطية والاشتراكية .

وباختصار فان حربة شعبنا وسلامه ورخاءه عزيزة علينا ، كما اننا نتمنى لجميع شعوب العالم الحرية والسلام والرخاء !

ايها الرفاق ! ان سياستنا الخارجية كانت وما زالت وسوف تظل سياسة طبقية ، اشتراكية من

حيث مضمونها واهدافها . والطابع الاشتراكي لهذه السياسة هو بالذات الذي يحدد سبلتها . فقد اكد لينين : «اننا نعرف ، ونعرف جيدا مدى الكوارث الهائلة التي تجرأها الحرب على العمال والفلاحين» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٤ ، ص ٢٩٧) . وكان استنتاج لينين واضحا تماما : المحافظة على السلام بكل الجهود ، واذ نشرع في البناء السلمي فلنقبل كل جهودنا لكي نستمر فيه دون توقف . وقد سارت الدولة السوفيتية دائما على هذا الخط اللينيني . ومن اول عمل قامت به السلطة السوفيتية في مجال السياسة الخارجية ، وهو مرسوم السلم ، الى برنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي صان حزبنا ودولتنا توارث الاتجاهات الرئيسية للنضال من اجل السلام والرخاء وامن الشعوب .

ومنذ ربع قرن تقريبا ، اي حوالي نصف عمر دولتنا السوفيتية الاتحادية ، ونحن لا نسير وحدنا ، بل في صف واحد مع البلدان الشقيقة . وقد اعلنا مرارا اننا نعتبر ان مهمتنا الاساسية في المجال الدولي هي تدعيم وتطوير النظام الاشتراكي العالمي . وفي السنوات الاولى لقيام دول الديمقراطية الشعبية ، وهي اصعب السنوات ، لعب الاتحاد السوفيتي الدور الحاسم في حمايتها من تدخل الامبرياليين ، وقدم لها مرارا التأييد السياسي والاقتصادي اللازم . وفي السنوات التالية كان الروح المشترك للتضالوت المعادية من جانب الامبريالية ومحاولاتها لتخريب النظام الاشتراكي في هذا البلد او ذاك ، كان ويظل احد الشروط الهامة لتطور النظام الاشتراكي العالمي بنجاح .

ولتتبع للجهود المشتركة ، وعبر النضال الشاق ضد العدو الطبقى قوى عود التحالف الراسخ بين الدول الاشتراكية وتكون نظام مضمون للتعاون الاخرى الشامل فيما بينها ، هذا التعاون الذي اصبح لكل بلد من بلدنا بمثابة الصيغة الطبيعية للنجاح . وقد تعلمنا كيف نقوم بالعمل اليومى العادي بشكل ناجح ، وتوصل بصبر الى الحلول العادلة للمشاكل التي لا يمكن حلها في ظل الراسيالية . ومن خلال هذا العمل تعلمنا ان نجد الصيغة الصحيحة للجمع بين مصالح كل بلد على حدة والمصالح المشتركة ، وتعلمنا كيف نتعاون وتبدد من طريقنا كل ما يمكن ان يعوقنا او يعرقل تقدمنا المشترك .

وعندما اثبت منذ نصف قرن مسألة توحيد الجمهوريات السوفيتية في اتحاد للجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اشرار لينين الى ان هذه الوحدة لا غنى عنها سواء للصعود في وجه الضغط العسكري للامبريالية والدفاع عن مكتسبات الثورة ، ام لحرر المهام الابداعية السلمية للبناء الاشتراكي يتضافر الجهود وبشكل انجح .

ويمكن ان نقول ذلك ايضا من حيث المبدأ من اسرة الدول الاشتراكية ذات السيادة والتمتع في معاهدة وارصو وهي مجلس التعاون الاقتصادي فلقد اسسنا هذه الاسرة قبل كل شيء لكي نجابه تهديد الامبريالية والاحلاف العسكرية العدوانية التي اقامتها . ولكن ندافع بالجهود المتضافرة عن قضية الاشتراكية والسلام . ولدينا كل الحق لنعلن ان مواقع الاشتراكية هي اليوم اوسع مما كانت عليه في أي وقت مضى ، وان قضية السلام تعزز النصر تلو الآخر .

ولكن ضرورة ترانس البلدان الاشتراكية والتعاون الوثيق فيما بينها لم تضال في الظروف الراهنة ، بل على العكس ازدادت . فلنن الآن بحاجة الى الوحدة والتعاون والجهود المشتركة قبل كل شيء لكي نحل مهام تطور الجميع الاشتراكي وبناء الشيوعية بشكل اسرع واكثر فعالية . اننا بحاجة الى الوحدة والتلاحم والتعاون كذلك لكي ندافع عن السلام الذي نحتاج اليه جميع الشعوب ونوطده بانجح ما يمكن ، ونندم الانفراج الدول ونوجه دعما فعالا لاية تطاولات عدوانية من جانب الامبريالية واية محاولات للنيل من مصالح الاشتراكية . وهذا هو السبب في ان الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال وسوف يظل نصيرا نشيطا للتلاحم والتعاون بين جميع البلدان الاشتراكية .

ايها الرفاق ! لا يسعنا هنا الا ان نتناول بشكل خاص علاقاتنا بدولة اشتراكية شقيقة اصبح اسمها في انظار العالم اجمع رمزا للتضال البطولي ضد العدوان . واقتصد في جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ان الحرب الفيتنامية تسمى في واشنطن اطول حرب في تاريخ امريكا ، وهذا صحيح ، بيد انية ينبغي ان نضيف انها اقدر حرب من بين جميع الحروب التي يعرفها التاريخ الامريكي .

لقد اصبح الامر الان شاهدا على الجرائم الجديدة التي ترتكبها الامبريالية الامريكية في فيتنام . اذ لم تكف الولايات المتحدة الامريكية بمسائلها المصطنعة في توقيع اتفاقية انهاء الحرب ، ملتجئة الى مختلف المناورات غير الشريفة ، فقد استأنفت منذ ايام قصف مدن جمهورية فيتنام الديمقراطية وبث اللغام في موانئها .

ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسئولية جسيمة من هذه الاعمال الوحشية ، وعن استمرار اراقة دماء الشعب الفيتنامي . والاتحاد السوفيتي شأنه في ذلك شأن جميع الدول المحبة للسلام وجميع شعوب العالم يدين بحزم وغضب هذه الاعمال العدوانية .

لقد اصبح واضحا للجميع ان مفامرة الولايات المتحدة الامريكية العربية في فيتنام منيت بالفشل ولن تستطيع اية فظائع جديدة ان تعطل ارادة الشعب الفيتنامي البطل او تقل من عزم اصدقائه على تقديم التأييد والمعونة الشاملين له ، في نضاله التحرري العادل .

ومهما ارتكب المستعمرون المعاصرون من فظائع لا جدوى منها ، فان الامبريالية لم يعد بإمكانها ان تصرف كس في السابق يقدرات الشعوب دون وادع . ان قضية الاشتراكية ، قضية حركة التحرر الوطني ، لا يمكن قهرها ، فان التضامن العالمي للبلدان الاشتراكية ، وجميع الثوريين ، وجميع المناضلين من اجل السلام والتقدم قد اصبح اليوم قوة جسارة . وكان بوسطن ان تقول الكثير من مونتسا العسكرية والاقتصادية وغيرها من المعونات التي تقدمها لقيت المناضلة ، ولكن الاكثر اقناعا مما يقوله عن هذا اصدقاؤنا الفيتناميون ، قادة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام الجنوبية .

ونبش ان نفسير هنا ايضا الى شيء آخر . لقد كان اعتقادنا دائما ان العمل على تصفية بؤرة الحرب في الهند الصينية هو احدى الهام الرئيسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية . ولذلك فاننا نعلم لاصدقائنا الفيتناميين المعن اللعالي في جهودهم من اجل التوصل الى تسوية سلمية عادلة . وباختصار ، فان تضامنا الاسمي مع شعب فيتنام يتجسد في اعمال محددة في جميع الاتجاهات . ولن نبلل بقوتنا من اجل الحفاظ على الصداقة السوفيتية الفيتنامية ونمزيها .

والان ، ايها الرفاق ، فلنتناول علاقاتنا الراهنة مع الصين ، او على وجه الدقة ، موقف الصين تجاه معضم الدول الاشتراكية .

لقد مر اكثر من عشر سنوات منذ ان سلك قادة جمهورية الصين الشعبية سياسة مكافحة الاتحاد السوفيتي ، وفي الواقع ، مكافحة الاسرة الاشتراكية كلها ، التي ما زالوا يصيرونها القبة الرئيسية في طريق مخططاتهم الفعمة بشوقية الدولة الكبرى . ما هو اتجاه السياسة الخارجية الراهنة ليكن اذا ما تحدثنا دون تزويق ؟ انه مطالبات هرائية بالاراضي السوفيتية واقتراء حقد على النظام الاجتماعي ونظام الدولة في الاتحاد السوفيتي ، وعلى سياستنا الخارجية السلمية ، انه تخريب مكشوف للجهود الراهية الى الحد من سباق التسلح وللضمان من اجل نزع السلاح وتخفيف حدة التوتر الدولي . انه محاولات مستمرة لشق المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية واشاعة البلبلة في صفوف المناضلين من اجل التحرر الوطني ووضع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى في مواجهة البلدان النامية . واخيرا فان التحالف اللامبدي ، على اساس معاداة السوفيت ، مع اية قوى ، بل وحتى مع اشدها رجعية ، سواء اكان هؤلاء هم اكثر اعداء السوفيت تعصبا من بين المحافظين البريطانيين ام كانوا من العناصر الانتقامية في جمهورية المانيا الاتحادية ام المستعمرون البرتغاليون ام المعصرون في جنوب افريقيا .

وفي الواقع فان المعيار الوحيد الذي يحدد الآن موقف القادة الصينيين من اية قضية دولية كبيرة هو السعي الى الحاق اكبر اذى ممكن بالاتحاد السوفيتي والاضراب بمصالح الاسرة الاشتراكية .

قما الذي يمكن قوله بصند هذه السياسة ؟ اننا نعتبرها مجافية لطبيعة العلاقات بين البلدان الاشتراكية وموجهة ليس ضد مصالح الشعب السوفيتي فحسب ، بل وللشعب الصيني كذلك .

ومن الواضح اننا نرفض تماما مثل هذه السياسة . ولكن القادة الصينيين يصرون بانهم -حسبما يدعون- يخشون خطرا مما من جانب الاتحاد السوفيتي . واذا لم تكن هذه التبريرات متافكة فانه يستحيل عندئذ ان نفهم لماذا لم ترد الصين على اقتراحنا الذي تقدمنا به اكثر من مرة ابتداء من عام ١٩٦٩ بشأن الالتزام بشهادات واضحة وثابتة ودايمة تمنع وقوع هجوم بلد على آخر ؟ واذا كانوا في بكين قلقين حقيقة على امن الصين ، فلماذا لم يوافق قادة جمهورية الصين الشعبية على توقيع معاهدة خاصة بشأن عدم استخدام القوة سلم مشروعها للجانب الصيني في ١٥ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧١ ؟ فقد جاء بكل وضوح في مشروع هذه المعاهدة ان الجانبين -وانقل لكم النص- «لن يستخدموا كل منهما ضد الآخر ، القوات المسلحة مع استعمال اي نوع من انواع الاسلحة بما في ذلك : (أ) العادية ، (ب) الصاروخية ، (ج) النووية» . ومن الواضح ان القادة الصينيين يشكواهم من «الخطر السوفيتي» الزعوم يرضون في تخطااتهم .

ان سياستنا تجاه الصين معروفة جيدا ، وقد عبرت عنها بشكل واضح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين لجزينا . ونحن نطيقها بداب وسوف نواصل تطبيقها لاننا واتقون من صحة هذه السياسة القاصلة على اساس الحساب الراعي للامور الواقعية الآن وفي المستقبل .

وليس لدى الاتحاد السوفيتي تجاه الصين مطالب اقليمية او مطامع اقتصادية . ويذكر المواطنين السوفيت ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين لم تكن دائما مثل مما هي عليه الآن . إذ يعرف الجميع تلك المعونة الكبيرة التي قدمتها بلادنا للشعبين الصينيين في تضاهمهم ضد المعتدين اليابانيين والبرجوازية الصينية . ومعروف ايضا ذلك الدور الذي لعبه الجيش السوفيتي في انتصار الثورة الديمقراطية الشعبية في الصين بتطعيمه للقوات اليابانية التي كانت تحتل الصين . ولطهم يذكرون في الصين ان اول معاهدة دولية وقعتها جمهورية الصين الشعبية الفتية كانت معاهدة

الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة مع الاتحاد السوفيتي . واقلب الفن انهم ما زالوا يذكرون هناك مدى المعونة الضخمة التي قدمها الاتحاد السوفيتي للصين الشعبية في بناء الصناعة الثقيلة وتعميم القدرات الدفاعية واعداد الكوادر الوطنية . لقد كان ذلك عهدا طيبا في تاريخ العلاقات السوفيتية-الصينية ، إذ كانت علاقات طبيعية بين دول اشتراكية . واننا نعلم يقين بان الصالح الموضوعية لشعبى بلدينا وقوانين التاريخ سوف تملو في النهاية فوق التحريفات السياسية الدانية وسوف تعود الصداقة السوفيتية الصينية الى ما كانت عليه .

اننا نريد ان نرى الصين دولة اشتراكية مزدهرة ، وان نناضل معها من اجل السلام وضد الامبريالية ولكن متى يحدث ذلك-تلك قضية تتوقف على الصين نفسها . وبالطبع فلن يستطيع اي شيء ان يجعلنا نتخل عن خطتنا الماركسي اللينيني المبني وعن الدفاع بحزم عن الصالح الوطني للشعب السوفيتي وحرمه اراضي الاتحاد السوفيتي ، وعن التضال الحازم ضد النشاط الانقسامى لقادة جمهورية الصين الشعبية في العالم الاشتراكي وحركة التحرر .

ايها الرفاق ! ان العالم اجمع يعرف ان حزبنا وشعبنا ، اتباعا لوصايا لينين يؤيدان تأييدا قفالا حركة التحرر الوطني للشعوب والسياسة التقدمية للبلدان المتحررة من القهر الاستعماري . ونود ان نسير بهذا الصدد الى ان السياسة التقدمية في الظروف الراهنة هي في اعتقادنا تلك السياسة التي تمنى توجيهه الردع الحاسم للاستعمار الجديد والتضال من اجل تعزيز سيادة واستقلال الدول الفتية ، وتحررها الاقتصادي من الامبريالية والتضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وتعميم الديمقراطية مع القوى التقدمية الاخرى في عصرنا وبالدرجة الاولى مع البلدان الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفيتي يطور علاقات الصداقة والتعاون الشامل مع الدول التي تتخذ مثل هذه المواقف .

ان الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والهند-احدى الدول الكبرى المحبة للسلام في كوكبنا- تؤثر تأثيرا ايجابيا كبيرا على الوضع الدولي عامة . لقد جمع الاتحاد السوفيتي والهند حبيسة غير قليلة من خبرة التعاون المشمر . ونحن نعتقد ان علاقاتنا التي تتطور الآن على اساس معاهدة السلام والصداقة والتعاون ، سوف تزداد عمقا . وهذا ما يدل عليه توطد موافق القوى التقدمية العادية للامبريالية في الهند . وهذا ما تدل عليه ايضا سياسة حكومة الهند برئاسة اندرا غاندي .

اننا نشعر بارتياح الى ان قد استتبت علاقات طيبة بيننا وبين كثير من الدول المحبة للسلام في آسيا وافريقيا وبالدرجة الاولى مع جاراتنا : افغانستان وايران وتركيا . ونرى ان هناك آفاقا حسنة لتنمية العلاقات الطيبة بين بلادنا وبين بنغلاديش وباكستان .

وقد تكونت بيننا وبين بعض الدول العربية علاقات واسعة ومتعمدة الجوانب . واثبتت مجرى الاحداث كله ان الصداقة مع الاتحاد السوفيتي تؤمن للدول العربية التقدمية التأييد والمعونة اللازمين في اشد الفترات حرجا بالنسبة لها . وهذا شيء معروف جيد في مصر وسوريا والعراق واليمن . لقد عقدنا معاهدتين للصداقة مع مصر والعراق ، وسوف نطور علاقاتنا مع هذين البلدين على اساس هاتين الوثيقتين وكلنا نزم على دعم العلاقات الودية كذلك مع سوريا والجزائر وغيرها من الدول العربية .

ولقد تطور الوضع الدولي الآن بحيث اصبح من الواجب على جميع من يرغبون في التدمير الفيل للسلام العالمي ان يضاعفوا جهودهم من اجل تصفية بؤرة الحرب في الشرق الاوسط وإزالة آثار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية . وقد نادى كثير من الدول بحل مشاكل الشرق الاوسط على اساس قرارات مجلس الامن المعروفة . ولكن الاقوال وسدما لالاسف لا تكفى . قلوا انها دعمت باعمال سياسية محددة لاضطرت اسرائيل الى الموافقة على التسوية السلمية والاعتراف بالعراق المشروعة للشعوب العربية . اما فيما يخص الاتحاد السوفيتي فالجميع يعرفون استعدادنا لان نسهم بقسطنا في هذه القضية .

وتطور تعاوننا مع بلدان امريكا اللاتينية في الفترة الاخيرة تطورا ملحوظا . ولا شك ان ذلك كان نتيجة لتدعيم استقلال هذه البلدان وللتحولات الهامة الديمقراطية والمعاداة للامبريالية . ومن الادلة المقتعة على هذه التحولات التحزب الملحوظ في امريكا اللاتينية للمواقف السياسية لكونيا الثورية البطلة التي تعي اليوم في هذه القاعة قائدا وصديقا العزيز الرفيق فيديل كاسترو .

ومدة فترة قريبة قام الرئيس سلفادور اليندي رئيس جمهورية شيل بزيارة ودية لبلادنا . ان نتائج مباحثاتنا مع رئيس هذه الدولة التي سلكت بحزم سياسة التقدم الاجتماعي والعداء للامبريالية تعتبر في تقديرنا خطوة جديدة هامة على طريق تطوير علاقاتنا . اننا نكن مشاعر الصطف العميق للتضال شعب شيل وكذلك الشعوب الاخرى في امريكا اللاتينية من اجل حريتها . ونحن على يقين من ان هذا التضال سيكفل بالنصر ! ايها الرفاق ! ان المعروف جيد انه في كثير من البلدان النامية يحتتم صراع حاد بين القوى الجديدة التقدمية وبين الرجعية الداخلية التي تستند على

الدعم الخارجي من جانب الامبريالية . ويمتيز تطوير العلاقات مع الاشتراكية العالمية احد ميادين هذا الصراع . لقد بينت خبرة الماضي ، والاحداث الجارية ايضا ان الصراع الاجتماعي السياسي داخل هذه الدول او تلك يمكن ان يؤدي الى شتى انواع الانقسامات والتعرجات . ونحن نرى ذلك جيدا .

بيد ان مناهض المستعمرات واشياء المستعمرات السابقة قد ترمسوا في مدرسة سياسية جيدة ، مدرسة الثورات التحررية الوطنية . وتدل الدروس التي استفادوها ، فيما تدل ، على ان الصداقة مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تساعد على التضال الناجح ضد الامبريالية ، وعلى تدعيم الاستقلال الحقيقي للدول المتحررة .

ايها الرفاق! لقد اعلن برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي استعداد الاتحاد السوفيتي لتصديق علاقات التعاون المتبادل المنفعة في جميع المجالات مع الدول التي تسعى من جانبها الى ذلك . وبالنسبة لاوروبا فقد صيغت المهمة بشكل اكثر تحديدا وعلى النحو التالي : تحقيق انعطاف جذري نحو الانفراج والسلام في هذه القارة .

وتتفق هذه القولات تماما والوقوف المشترك للحركة الشيوعية العالمية . فقد جاء بوضوح في وثيقة المؤتمر العالمي للحزب الشيوعية عام ١٩٦٩ ان العلاقة الرئيسية لاعمال الشيوعيين الموحدة هي التضال من اجل السلام في العالم اجمع .

لقد مر ما يزيد قليلا على عام ونصف منذ انعقاد المؤتمر الرابع والعشرين ، ولكننا نستطيع ان نقول الآن بثقة ان حزبنا ودولتنا السوفيتية قد فعلا الكثير من اجل تطبيق بنود برنامج السلام البالغة الاهمية .

لقد قمنا مع اصدقاؤنا وحلفائنا بعمل الكثير من اجل تسوية المشاكل الموروثة عن الحرب العالمية الثانية ومن اجل تنقية المناخ السياسي في العالم وتحولت علاقاتنا مع كثير من الدول البرجوازية ، بما فيها معظم بلدان اوروبا الرسالية ، الى طريق الانفراج والتعاون المتبادل المنفعة .

وبازدياد قوة ونفوذ الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الشقيقة وفاعلية سياستها السلمية وكذلك تطور العمليات التقدمية الهامة الاخرى الجارية في العالم المعاصر ، تلوح اكثر فاكث في سياسة كثير من الدول الرسالية عناصر الواقعية وينطبق هذا في المقام الاول على فرنسا التي اتخذت قائداها-الجنرال ديغول-تسم من بعده الرئيس يومبيدو-منذ عدة سنوات سياسة محددة للتعاون المتبادل المنفعة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . وينطبق هذا على جمهورية المانيا الاتحادية التي اثرت السياسة الخارجية الواقعية لحكومتها برئاسة المستشار برانت تأثيرا كبيرا على الوضع في اوروبا . وينطبق ذلك ايضا على الولايات المتحدة الامريكية بقدر ما يبدو هناك استعدادا للتخلي عن كثير من المبادئ الجادة لمصر «الحرب الباردة» تلك المبادئ التي غلت قسرة طويلة تحدد اتجاه السياسة الامريكية الخارجية كلها .

وبعبارة اخرى فان سياستنا السلمية الثابتة ومجمل مجرى الاحداث يقودان العالم الرسالي تدريجيا الى الاعتراف بضرورة التعامل مع الدول الاشتراكية على اساس التعايش السلمي .

ان المعاهدتين الموقعتين بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية ، وبين بولندا والمانيا الاتحادية ، وللتين تؤكدان رسوخ الحدود الاوروبية القائمة ، ومجموعة الاتفاقيات الخاصة ببرلين الغربية وكذلك معاهدة اساس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية التي توقع اليوم في عاصمة المانيا الديمقراطية والشرق النهائي للحصار الدبلوماسي حول جمهورية المانيا الديمقراطية ، كل ذلك نتائج ضخمة لتطور اوروبا في الطريق نحو السلام والامن . وليس ذلك كله نصرا لطرف واحد ، بل نصر كبير للحكمة والواقعية في العلاقات الدولية .

وبالطبع فما زالت هناك في اوروبا مشاكل دولية تتطلب الحل . ويكفي ان نذكر منها مثلا ضرورة الغاء اتفاقية ميونيخ الجائرة ، وضرورة قبول كل من جمهورية المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية في هيئة الامم المتحدة . ان حل هذه المسائل من شأنه ان يساعد على ان تتم بنجاح عملية تطهير العلاقات الدولية في اوروبا مما كان يشغل كاهلها طوال فترة ما بعد الحرب .

المانيا الاتحادية في مختلف المجالات . ونحن مستعدون لتنمية جميع العناصر ايجابية التي تطبق او طبق بالفعل في العلاقات المتبادلة بيننا وبين دولة كجارتنا الطيبة فنلندا مثلا ، وكذلك ايطاليا والبلدان الاسكندنافية وغيرها من الدول . ونحن على استعداد لتحسين العلاقات مع تلك البلدان الاوروبية التي لم تتم بيننا وبينها علاقات طيبة بعد ، اذا ما ابدت بالطلع استعدادها العمل لذلك .

ان المؤتمر الاوروبي العام لتدعيم السلام الاوروبي ، الذي تادت البلدان الاشتراكية بقدومه منذ سنوات طويلة مدعو لان يستهل صفحة جديدة في تاريخ اوروبا . والامور تسيرو نحو ان ينقصد هذا المؤتمر في موعد لا يتجاوز منتصف عام ١٩٧٣ .

ان الشعوب تعلق آمالا كبيرا على عقد المؤتمر الاوروبي العام . وهي تتوقع ان يبعث المؤتمر القضايا الجذرية لتدعيم السلام الاوروبي ، ويضع حدا للشكوك والخوف التي ولدتها «الحرب الباردة» وان يبعث في نفوس الاوروبيين الثقة في المستقبل . ونعتقد ان نجاح المؤتمر سيسفر ايضا عن نتائج مفيدة وطيبة بالنسبة للعلاقات فيما بين الدول الاوروبية والدولتين غير الاوروبيتين-الولايات المتحدة الامريكية وكندا-المشتريتين في المؤتمر . وسوف نسعى الى ان يسفر المؤتمر عن نتائج هامة لصالح جميع المشتريين فيه .

والكل يعرف المبادئ السياسية التي ينبغي ان يقوم عليها-من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي وحلفائه-امن شعوب اوروبا . انها حرمة حدود الدول ، وعدم التدخل قس الشؤون الداخلية ، والاستقلال ، والمساواة في الحقوق ، والتخلي عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها . وفي رأينا ان قد حان الاوان لان ندرج ايضا في جدول الاعمال مسألة اعداد برنامج اوروبي للتعاون الاقتصادي والثقافي . وهنا يطرح سؤال : هل يمكن ان نجد اساسا لصنع مينة للعلاقات العملية بين المنظمين التجاريين الاقتصاديين القانمتين في اوروبا وهما «مجلس التعاون الاقتصادي» و«السوق المشتركة» ؟ من المرجح نعم ، فيما اذا كانت الدول المنضمة الى «السوق المشتركة» مستمتعة عن اية محاولات للتفرقة تجاه الطرف الآخر ، وفيما اذا كانت مستعاضة على تنمية العلاقات الثنائية الطيبة وعلى التعاون الاوروبي العام .

وكثيرا ما نسمع انهم في الغرب يولون اهتماما للتعاون في مجال الثقافة ، وخاصة لتبادل الافكار وتوسيع نطاق المعلومات والاتصالات بين الشعوب واسمحوا لي ان اعلن هنا بكل وضوح اننا نحن ايضا تؤيد ذلك ، ولكن طبعا اذا ما تم هذا التعاون في ظل احترام سيادة وقوانين وعادات كل بلد ولخيمة الاعفاء الروحي المتبادل للشعوب وتزايد الثقة فيما بينها وتدعيم افكار السلام وحسن الجوار . اننا تؤيد توسيع التبادل السياسي ، وتؤيد الاتصالات الواسعة بين الاوساط الاجتماعية في مختلف البلدان ، والقائدات بين الشباب واصحاب المهن المشابهة وسفر المواطنين بشكل جماعي او فردي وباختصار فتمة قرص ليست بالقليلة اذا ما تصرفنا لا من موانع «الحرب الباردة» ، بل بروح الاحترام المتبادل وعدم التدخل في امور بعضنا البعض .

ومن المعروف انه ستجرى ايضا مباحثات بشأن تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا وبالدرجة الاولى في منطقة وسط اوروبا . والاتحاد السوفيتي مع الاعداد الجاد لهذه المباحثات واجرائها بفعالية .

ان تدعيم السلام في اوروبا مسألة عامة جدا وكبيرة بالنسبة لصالح البشرية بأسرها . ونحن نناضل بكل طاقة وهمة لكي لا تثير اوروبا-التي كانت بؤرة كراهية لفترة طويلة-حربا جديدة ونحن نرى بوضوح ان الرجعية والمسكرية والانتقاميين من مختلف الانوان لم يتخلوا عن محاولاتهم اعادة مجرى الامور كله في اوروبا الى الزوا . نحن الباشي . بيد ان ذلك لن يكتب له التحقيق ، فميزان القوى في القارة في صالح السلام والتعاون السلمي . ونحن نؤمن بإمكانية معو الحروب من حياة شعوب اوروبا .

وفيما يخص العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي قد صاغ كما هو معروف في قراره مهامها في هذا الميدان على النحو التالي :

«يكلف المؤتمر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بمواصلة العمل الدؤوب على تنفيذ مبدأ التعايش السلمي ، وتوسيع العلاقات ذات المنفعة المتبادلة مع البلدان الرسالية . والاتحاد السوفيتي مستعد لتطوير علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية ايضا انطلاقا من ان ذلك يفتي سواء وحضال الشعبين السوفيتي والامريكي ام ومصالح السلام العالمي . وفي الوقت نفسه فان الاتحاد السوفيتي سيظل دائما يقف بحزم ضد الاعمال العدوانية للولايات المتحدة الامريكية ، وضد سياسة القوة» .

وكما ترون فان هذه الهام قد وضعت بشكل واضح تماما . وذلك خط طيقى للسياسة السلمية لدولة اشتراكية . واللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية تطبيقا هذا الخط بداب .

لقد كانت المباحثات التي جرت بيننا وبين الرئيس نيكسون اثناء ربيع هذا العام في موسكو خطوة هامة لتطوير العلاقات السوفيتية الامريكية . ومن المهم بصفة خاصة ان الجانبين قد حددا معا

اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، علما بانها قد فعلا ذلك انطلاقا من الاعتقاد بان في عصرنا النووي لا يمكن ان يكون لهذه العلاقات اي اساس آخر سوى التعايش السلمي . وهنا يكمن المغزى الاساسي للوثيقة السوفيتية الامريكية التي وقعت في مايو (ايار) من هذا العام .

وقد واكبت الاستعداد الذي ارب عنه الجانبان لتطوير التعاون في مختلف المجالات خطوات عملية واقصد بذلك سلسلة الاتفاقيات التي وقعت بخصوص مختلف المسائل اثناء لقاء القمة وكذلك خلال الاتصالات السوفيتية الامريكية اللاحقة . ان الاتفاقيات السوفيتية الامريكية في مجال الوسائل المضادة للصواريخ والوسائل الهجومية الاستراتيجية تحد في الواقع ، لأول مرة في التاريخ ، تحد ماديا من انواع الاسلحة الحديثة والاكثر قوة ولكننا لا ننوي الوقوف عند هذا الحد . ان «اتفاق عليه في موسكو يشفي تأكيده وتطويرة» واحد اهداف المباحثات الجارية حول هذه القضايا هو ايجاد طرق لتحويل الاتفاقية المؤقتة الى دائمة . ويبدو انه من المستحسن ان نذكر ايضا في كيفية الانتقال من الحد من الاسلحة الى تخفيضها تدريجيا . وكذلك وضعت حدود ما لتطوير نوعيتها .

لقد وقعا مع الولايات المتحدة الامريكية هذا من الاتفاقيات الخاصة بالقضايا الاقتصادية التي يمكن ان يضع تنفيذها اساسا للتعاون الكبير الابعاد والطويل الامد في هذا المجال . وفي الوقت نفسه فان ذلك من شأنه ان يساعد على تنقية المناخ السياسي للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ويسهل مواصلة السير الى الامام نحو الهدف الرئيسي لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية الا وهو السلام الوطيد .

واذا ما مضت كلتا الدولتين-الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية-في التقدم حقا على الطريق الذي رسمناه معا انتشاء مباحثات موسكو فتمة في رأينا امكانية ، من خلال الاتصالات اللاحقة ، لاتخاذ مزيد من الخطوات الهامة نحو تطوير العلاقات السوفيتية الامريكية لما فيه مصلحة شعبي البلدين والسلام العالمي . ولكن الكثير ، وهذا ما يشفي تأكيده بكل وضوح ، سيكون متوقفا على تطور الاحداث في المستقبل القريب ، وخاصة على ما ستؤول اليه مسألة اهاء الحرب في فيتنام .

ايها الرفاق ! انطلاقا من الاسس المبدئية لسياسة السلام وحسن الجوار والصداقة بين الشعوب التي تسيرو عليها طرح الاتحاد السوفيتي فكرة اقامة نظام امن جماعي في آسيا . ولكن الادعاءات تنتشر من بعض العناصر بان اقتراحنا يرمي الى «كبح» او «تطويق» الصين . ولكن مثل هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة . فحين تصور الامر على اساس ان جمهورية الصين الشعبية ستصبح عضوا كامل الحقوق في مثل هذا النظام .

ومن المفروض انه ستجرى في العام القادم مباحثات سوفييتية يابانية هامة ، تهدف الى تسوية القضايا المتبقية من فترة الحرب العالمية الثانية . والى وضع العلاقات بين بلدينا على اساس معاهدة . ونحن نسعى الى اتفاق يقبله الطرفان حول مجمل القضايا المطروحة للبحث . ولكنه من الواضح انه لا يمكن انتظار نتائج ايجابية من المباحثات الا فيما اذا ابدى الجانب الياباني ايضا مثل هذا السعي فالاتحاد السوفيتي من جانبه يؤيد اقامة علاقات حسن جوار حقيقية مع اليابان .

ومدة السنوات الاولى لوجوده ، والاتحاد السوفيتي يناضل من اجل نزع السلاح . وقد امكن في السنوات العشر الاخيرة ، بالمشاركة النشطة للغاية من جانب بلادنا التوصل الى عقد بعض المعاهدات الهامة حول قضايا مثل تحريم تجارب الاسلحة النووية ومنع انتشارها وتحريم الاسلحة البكتريولوجية وغيرها . وليس هذا كله بالطبع سوى صلحات المبدئية في سبيل نزع السلاح . اننا نعدو جميع الحكومات وكل شعوب العالم ان تشارك معا في تسجيل الصفحات التالية من هذا السجل حتى الصلحة الاخيرة ، الا وهي نزع السلاح التام الشامل .

ولقد كان من الاحداث الهامة في الحياة الدولية اتخاذ الجمعية العامة للامم المتحدة بمبادرة منا كذلك . قرارا بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وبتحريم استخدام الاسلحة النووية الى الابد . ونحن نعلن-تطويرة لقرار هيئة الامم المتحدة-هذا عن استعداد الاتحاد السوفيتي للاتفاق مع اية دولة نووية والالتزام بتعهدات متبادلة بشأن عدم استخدام القوة ، بما في ذلك تحريم استخدام الاسلحة النووية ضد بعضنا البعض على ان يسجل هذا في صورة وثائق مناسبة .

اننا واقعيون ونرى جيدا ان الدوائر ذات النفوذ في عالم الامبريالية ، لم تتخل بعد عن محاولاتها انتهاج سياسة «مواقع القوة» . ولا زال سياتي التسلح الذي اطلقت عنه هذه الدوائر مستمرا . ويهدد السلام . ولا نستطيع نحن وحلفائنا بالطبع الا ان نستخلص من ذلك النتائج الضرورية . بيد ان الاتجاه السلمي لسياستنا الخارجية ثابت لا يتغير . كما ان امكانيات القوى الحية للسلام في التضال ضد قوى المدون والحرب عظمية في الوضع الراهن بصورة لم يسبق لها مثيل . وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي العمل في اتجاه الانفراج وتدعيم السلام . والسعي بالحاح من اجل التوصل الى حل قضايا التوتر الدولي المعقدة ، واقامة علاقات طيبة مستقرة مع

دول النظام الاجتماعي المضاد - فإذا ما وجدت سياستنا استجابة مناسبة لدى هذه الدول فيمكننا ان نقول آنذاك بثقة ان الانفراج سيصبح مستقرا ، والتناوب السلمي سيصبح قاعدة للعلاقات بين الدول يعترف بها الجميع . وهذا يعني ان السلام سيصبح في كوكنا وليدا حقا وسيتمكن ازالة خطر نشوب حرب عالمية جديدة . ان السياسة الخارجية لحرزنا ودولتنا السوفيتية ترمي الى تحقيق هذا الهدف بالذات .

لقد انطلق الحزب الشيوعي السوفيتي ويطلق من ان الصراع الطبقي بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي في الميدان الاقتصادي والسياسي والايدولوجي بالطبع ، سوف يستمر ، ولا يمكن ان يكون الا هكذا ، ذلك لان الفلسفتين والاهداف الطبقية للاشتراكية والرأسمالية متعارضة ولا يمكن التوفيق بينها . ولكننا سوف نعمل من اجل ان يسير هذا الصراع المحتوم تاريخيا في مجرى لا يهدد باندلاع الحروب والنزاعات الخطرة وسباق التسلح غير المحكوم ، وسيكون ذلك كسبا غنيا لتقوية السلام في العالم اجمع ، ولصالح جميع الشعوب والدول .

واذا تعرب البلاد السوفيتية عن رغبتها الراسخة في التعاون في قضية المحافظة على السلام مع جميع الحكومات المستعدة لذلك لثريد في الوقت نفسه وتوسع بذاب التعاون مع الرأي العام المحب للسلام مع شعوب جميع البلدان ، وتظهر ان امكانيات جديدة امام المنظمات الاجتماعية والحركات الجماهيرية في التوصل الى اجل السلام . وسوف يواصل الرأي العام السوفيتي مساهمته الفعالة في نشاطها البعيد ، ونحن على يقين من ان المؤتمر العالمي القادم للقوى المحبة للسلام سيلعب دورا كبيرا في تضال الشعوب من اجل السلام .

ايها الرفاق ! بمشاعر الاعتراف الكبير بالشعب السوفيتي حرزنا اللبني نقرأ في يوم اليربيل المجيد لدولتنا هذا الوصف لسياستها الخارجية الذي صيغ في المرحلة الاولى لقيام الاتحاد السوفيتي : «ومعذرا فان الدولة الاتحادية التي اقيمت على اساس التعاون الاخرى بين شعوب الجمهوريات السوفيتية تهدف الى المحافظة على السلام مع جميع الشعوب» . هذه الكلمات قد وردت في لدا هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفيتي «الى جميع شعوب وحكومات العالم» . بمناسبة تأسيس الاتحاد السوفيتي . ثم جاء فيه بعد ذلك ايضا : «ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بوصفه حليفا طبيعيا للشعوب المضطهدة ، يسعى الى اقامة علاقات سلمية وودية وتعاون اقتصادي مع جميع الشعوب ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يهدف الى تأييد مصالح الكادحين في العالم اجمع . وعلى مساحة ضخمة تمتد من بحر البلطيق والبحر الاسود والبحر الابيض حتى المحيط الهادي يبنى الاخوة بين الشعوب ومملكة العمل ، ساعيا في الوقت نفسه الى مساعدة التعاون الودي بين شعوب العالم اجمع» .

لقد مر نصف قرن . ويستطيع العالم كله ان يرى ان تلك الكلمات لم تكن مجرد عبارات منمقة . ان الاتحاد السوفيتي مخلص لراية الاشتراكية والسلام التي اقسام يمين الولاء لها ساعة مولده . وفي هذا اليوم المهيبة للعديد الخسنيين للاتحاد السوفيتي نعلن للعالم كله من جديد : ان الحزب الشيوعي ودولتنا ، والشعب السوفيتي ستظل ترفع عاليا وبثقة راية السياسة الخارجية اللبينية ، سياسة السلام والصداقة بين الشعوب !

٤- الاتحاد السوفيتي يسير في الطريق التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون

ايها الرفاق الاعزاء !

منذ زهاء عامين يعهد الشعب السوفيتي لتنفيذ مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي رسم برنامجا واسعا لتقدم دولتنا اقتصاديا واجتماعيا . ان المهمات التي طرحها المؤتمر هائلة من حيث نطاقها وهي في غاية التعقيد فتحت الشيوعيين اناس يؤمنون بقدرة عظيمة . اننا نريد ان نحقق اكثر ما يمكن لتحسين حياة الشعب ، لسعادته ، وان نحقق ذلك بأسرع ما يمكن . وفي ذلك تكمن ، كما يظهر ، احد خصائص حرزنا . ومن خصائصه كذلك انه لا يتنازل في سبيل مصالح الشعب نحسب ، بل ويعيد قيادته اوسع جماهير الشعب واستنهاضها لمساعدة هذا التضال والشعب يستجيب للحزب بالنشاط والحيث والبطولة الجماهيرية في العمل .

انفسا لمعدية ومتنوعة المبادرات الاجتماعية-السياسية والصحية في الاشهر التي سبقت الاحتفالات في سياق المباداة من اجل الاستقبال اللائق والجدير بخصيصة الاتحاد السوفيتي ظهرت مبادرات رائدة والبناء والتقليبات والزراعة . فقد التزمت جماعات عديدة من المنتجين ، وشغيلة المدن والمقاطعات والاقاليم بان تنفذ الخطة السنوية قبل الموعد المقرر وذلك عن طريق زيادة انتاجية العمل ، وبان تتوصل قبل الموعد المقرر الى تشغيل المؤسسات والوحدات الانتاجية بكامل قدراتها التصنيعية وزيادة المنتجات بدون زيادة عدد العاملين ، والتزم شغيلة الريف بان يسلموا الى الدولة كميات من الحبوب والقطن تزيد على المقرر . وظهرت اشكال للمباداة في العمل مثل حركة «معاودة الآلات» في الصناعة الخفيفة والمباداة تحت شعار «١٥ ودية طليعية تكريما للجمهوريات الخمسة» وتكرر غير ذلك ، وكل ذلك ،

ايها الرفاق ، ينبوع حقيقي للمباداة الشعبية ومعين لا ينضب للقوة الحيوية لمجتمعنا . ان البناء الشيوعي يخلق ابطال العمل الحقيقيين ، اولئك الذين يجسدون نمط حياتنا السوفيتية . وهم يبدون اروع آيات الوعي العالي وامثلة الموقف الشيوعي من العمل . وبودنا لو نذكر من على هذه المنصة اسماءهم ، اسما شغيلة تلتفتين المتفاني المتواضعين الذين يكسرون كل قواهم وكل مهاراتهم لقضية الشعب . الا ان ذلك ، ايها الرفاق ، امر غير ممكن عمليا مع الاسف . فهم بالآلاف ، بعشرات الملايين . وليست هناك جماعة من الشغيلة او منطقة او دائرة او مقاطعة او اقليم ، وليست هناك جمهورية تغلو من طليعي العمل الذين رفعوا اسم الوطن عاليا باعمالهم . فائبا وبنا وطننا الراعون هؤلاء يسرون في الصفوف الاولى لبناة الشيوعية ، ويتقدمون بهم ملايين الشغيلة . وبغفر بهم المواطنين السوفيت ويجدونهم ويجدون حذوهم .

لقد بذلت اللجنة المركزية للحزب والمنظمات الحزبية والسوفيتية والتغاية والكومسومولسية محليا جهودا كبيرة لكي تصبح مبادوات الشغيلة الرائعة في متناول البلاد بأسرها . وكانت صفحات الجرائد وابشار الاذاعة والتلفزيون في الانشور الاشرية تشبه البلاغات الحربية الواردة من ساحة معركة هائلة ، حيث قفعت مختلف فصائل الشغيلة من كافة اوجاء البلاد تقاريرها عن انتصاراتها في مباراة العمل وعن تنفيذ التزاماتها .

وتبين حصيللة مباراة الشعب بأسره تكريما لخصيصة الاتحاد السوفيتي ان شغيلة بلاد السوفيت وقوا بوعدهم واستقبلوا العيد المجيد بهديا طيبة من ثمار العمل . وقد كافا الوطن الفائزين على نجاحاتهم في المباراة ، حيث منحت اكثر من ثلاثة الاف جماعة من الشغيلة شارات التقدير اليربيلية من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والمجلس المركزي للقطابات السوفيتية فلبنته ، ايها الرفاق ، الفائزين وتنتهي لهم منجزات رائدة اخرى لتخبر الشعب السوفيتي !

اننا نستقبل خاتمة العام الثاني من اعمار الخطة الخمسية الحادية بصهيبة تدل على النمو الكبير لفروع الصناعة الرئيسية . ويكفي القول ان حجم المنتج الصناعي الذي تم احرازه في عام ١٩٧٢ وحده يزيد بنسبة ١٠٠ بالمائة عن منتج جميع الخطة الخمسية التي سبقت الحرب . وخلال عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ انتجت مصانع البلاد ما يزيد بنسبة ٥٠٪ عما انتجته خلال العامين الاولين من الخطة الخمسية السابقة (الثامنة) .

ان النشاط الفتلل للشعب السوفيتي خلال هذين العامين قد تكلل بمنجزات جديدة عديدة . والبعض منها جدير بان يمتد بالانجازات التلويحية .

وبدرجة «ممتازة» تم تشغيل اكبر محطة كهرومائية في العالم هي محطة كراستنويارسك في نهر الينيسي يكامل قدرتها البالغة ٦ ملايين كيلواط . وتزيد قدرة هذه المحطة بنسبة ٢٠٠ بالمائة عن قدرة اكبر محطة كهرومائية في الخارج . ولبس بعيدا عن موسكو بدأت العمل بكامل القدرة محطة كوناكوفو الكهربائية الواقعة في منطقة تقيير العريفة . ان قدرة هذه المحطة البالغة مليونين واربعمائة الف كيلواط بالاضافة الى اكثر من اربعة ملايين كيلواط وهي مجموع قدرات محطة لاديجينسكايا الكهربائية ومحطة ساراتوف الكهربائية ومحطة استونيا الكهربائية التي تم تشغيلها جميعا في السنوات الاخيرة - كل ذلك مما يشكل اضافة كبيرة الى شبكة توليد الطاقة في القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي .

وفي يناير ١٩٧٢ دشنت المرحلة الثانية من مصنع السيارات في مدينة تولياتي في نهر الفولغا ، وهو المصنع الذي يحمل اسم الذكرى الخمسينية لتأسيس الاتحاد السوفيتي . وخصيصة هذا العيد انجز بناء المرحلة الثالثة من هذا المصنع . ان هذه المؤسسة العصرية التي يعمل فيها عشرات الآلاف من العمال والتكنيكيين والمهندسين الجوهلين تستطيع الان صنع ٦٦٠ الف سيارة ركاب سنويا . وهذا انجاز كبير لصناعة السيارات في بلادنا .

وكما سار العمل على قدم وساق في بناء مؤسسة عملاقة اخرى هي مصنع سيارات الشحن الثقيلة في نابيريجني تشيلني على شواطئ نهر كاما . واستمر بوتائر عالية نمو صناعة البترول والغاز في البلاد . وفتح المواطنون السوفيت بحزم متزايد خزان باطن الارض في سيبيريا الغربية وكازاخستان واوزبكستان مستجربين منها ثروات لا تعد ولا تحصى . فان زيادة استخراج البترول وحدها قد بلغت خلال العامين الماضيين اربعة واربعين مليون ونصف مليون طن ، وهذا يزيد على كل ما استخرج من البترول في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٠ . تلك هي وتائر النمو في بلادنا وذلك هو نطاق اعمالنا !

فلنتناول زراعتنا الان . تعرفون جيدا ، ايها الرفاق ، ان الدولة السوفيتية وحرزنا وابنا الشعب السوفيتي جميعا يبدون جهودا كبيرة لتأمين النور المضمون للانتاج الزراعي الذي اساسي لقرارات الدورة التي عقدتها اللجنة المركزية في مارس ١٩٦٥ ومقررات مؤتمر الحزب الاخيرين تم اسرار الكثير خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة . واستطعنا عموما ان نوجد مصلحة لدى شغيلة الريف في النهوض بالانتاج الزراعي وان نحرز نمو مينا في ربيعة الريف وتربية الماشية . وتمزت القاعدة المادية التكنيكية والاقتصاد في التلخوزات والسوفنوزات وتحقق نمو ملحوظ في مردود المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية . هذا هو الجانب الاقتصادي للمسألة . اما الجانب الاخر ، الاجتماعي الذي لا يقل اهمية عن ذلك فهو يتلخص في تحقيق الارتفاع الجدي خلال هذه السنوات لمستوى حياة شغيلة الريف ، اي لمستوى عياة قسم كبير من الشعب السوفيتي .

ان الاجزاء الرئيسية الثلاثة المكونة لسياسة الحزب في الميدان الزراعي خلال المرحلة الراهنة هي التكنية الشاملة واشاعة الكيمياء فيه وتجويد الاراضي على نطاق واسع . وقد خصصنا لهذا الغرض مبالغ تقدر لم يخصص للزراعة في السابق ابدا . وفي جميع الاتجاهات يجري بنجاح تطبيق الخطط المرسومة . ويجري الان تجديد جميع امصانع التراكتورات ومصانع الآلات الزراعية الاخرى في البلاد تقريبا ، كما تسير عملية ميلاد جيل جديد من الآلات الزراعية اكثر قوة وانتاجية . وخلال الفترة الخمسية الحالية تقرر زيادة انتاج الاسمدة المعدنية في البلاد بنسبة ٦٠٪ . وتجري على نطاق متزايد الانتاج اعصال ارواء وتجهيز الاراضي في مختلف مناطق الاتحاد السوفيتي .

ومعروف ان عام ١٩٧٢ الجاري كان عصيبا للغاية من حيث الظروف المناخية . فبعد شتاء قارس خال من التلحج بل جفاف لا عثيل له اجتاحت مناطق شاسعة من البلاد . وفي القسم الاوربي منها هلكت الحبوب وغيرها من المزروعات في مساحات كبيرة . وفي هذه الظروف العصيبة اتخذ الحزب كل الاجراءات اللازمة ، ان المعن التي انتهت بها الطبيعة على البلاد قد واجهتها الارادة الواعية للملايين المواطنين السوفيت الذين نظمهم فانخرطوا في الحركة ضد الطبيعة وتحت تصرفهم الوسائل التكنيكية الحديثة الفعالة ، وتمت تهيئة كافة الفلر لجلب الحبوب على جناح السرعة وبدون تفريط ولتأمين العلف للماشية .

وقفت مسؤولية خاصة على عاتق شغيلة كازاخستان وسيبيريا وعدد من مقاطعات الاورال حيث كان موسم الحبوب جيدا . فقد كان من المهم هنا تأمين الحد الاقصى من سرعة جمع القلة لان حلول البرد وتساوق التلوج بصورة مفاجئة كان يمكن ان يؤدي الى الفلك بالمزروعات ، وظهرت بين شغيلة الريف في المناطق الشرقية حركة تحت شعار عيق الدلالة : «لا تطير لحظة ولا تقصص حبة» وقامت معركة حقيقية في سبيل جمع القلة .

ولم يتفاسق ايها سيبيريا والاورال وشغيلة كازاخستان ولم يغيبوا آمال البلاد وبرروا ثقتهم بهم . فقد امنوا غلة جيدة وعملوا بفتان في جمع المحصول . وقدم شغيلة الزراعة في كازاخستان الى الوطن اكثر من ١٧ مليون طن من الحبوب ، وجلب منتجو الحبوب في سيبيريا والاورال الى صوامع الدولة زهاء ١٧ مليون طن من الحبوب ، بما فيها اكثر من ٥ ملايين طن في اقليم الطاي وسده . وبفضل التنظيم الممتاز والجهد العجيد استطاعت عدة مقاطعات وجمهوريات ذات حكم ذاتي في وسط وجنوب روسيا الاتحادية وفي اوكرانيا وكذلك كولخوزات وسوفنوزات بيلوروسيا ومولدافيا وجمهوريات البلطيق وما وراء القفصاس وآسيا الوسطى ان تجمع غلة لا بأس بها وان تتجاوز تنفيذ خطط بيع الحبوب الى الدولة .

وبالنسبة لبلغ المحصول الاجمالي للحبوب في البلاد ١٦٨ مليون طن . وهذا المقدار يزيد قليلا على المتوسط السنوي لمصنول الحبوب في الخطة الخمسية الثامنة ، بينما بلغت تخرينات الدولة من الحبوب ٦٠ مليون طن . وهذا المقدار يعادل ما تنص عليه الخطة الثابتة ، ولكنه طبعيا اقل مما كنا نتوخاه في الظروف العادية الى حد ما .

ولا يسعنا الا ان نتحدث بخاصة عن منتجي القطن الامايد . فان عملهم هذا العام كان عسيرا للغاية ايضا ، اذ ان الظروف المناخية كانت سيئة جدا بالنسبة للقطن كذلك . الا ان ذلك لم يربع منتجي الذهب الابيض . ففي الاجتماعات الحزبية والداورات في شؤون الانتاج ولقا، معني الجمهوريات في بلشقتن تعهد منتجو القطن في آسيا الوسطى وكازاخستان واذربيجان بتنفيذ التزامات كبيرة ، حيث وعدوا بان يقدموا للشعب كميات من القطن اكبر مما في العام الماضي الذي تميز بوفرة المحصول ، وتبلغ هذه الكميات سبعة ملايين ومائة وخمسة وثلاثين الف طن . لقد عملوا باقصى الجهود وبتكرار ذات . ووقوا بوعدهم على افضل وجه ، حيث ادوا التزاماتهم ، بل وتجاوزوا تنفيذ الخطة . وجمعوا اكبر محصول اجمالي للقطن لم يسبقه مثيل في الماضي قبيبت الى الدولة كمية تعادل ٧.٢ ملايين طن ، قدمت منها اوزبكستان وحدها ٤ ملايين و ٧٠٠ الف طن .

وهكذا ، ايها الرفاق ، يحق لنا تماما القول بان شغيلة الكولخوزات والسوفنوزات في بلادنا المعركين اسقى الادراك لعاجات الشعب بلبون نداء الحزب محققين المنجزات الملموسة والمآثر في العمل والحزب والشعب السوفيتي يقدران هذه المآثر رفيع التقدير . ويسرنا ان نذكر بان عددا كبيرا من طليعي الزراعة قد كوفروا مؤخرًا بالاسمدة والميداليات ، كما منح الكثيرون منهم لقب بطا العمل الاشتراكي ، فالجهد والرفعة لهؤلاء الكادحين الامايد !

ايها الرفاق ! ان خبرة هذا العام غير الملائم ابدا للزراعة قد بينت بشكل متقن مرة اخرى مدى مساهمة بلادنا من نمو ومدى متانة وسلامة مجتمعنا الاشتراكي المتطور .

ففي ازمان ما قبل الثورة او في السنوات الاولى للسلطة السوفيتية كان من شأن مثل هذا الشتاء القارس والجفاف الطويل الامد ان يؤدي لامحالة الى اوخم العواقب ، والى الجوع والصعاب في كثير من مناطق البلاد . اما الان فلدينا ، كما تبين الحياة ، القوى الكافية لتكافل مثل هذه الصعوبات ، فان ما كان يحول الى كارثة في السابق لا يصير الان ان يكون عائقا كبيرا في طريق تطورنا ولكنه ممكن التقليل .

وتفيد تقديرات العلماء والاختصاصيين انه كان يستطاعنا في الظروف المناخية التي سادت العام الحالي ان تجمع من الاراضي المزروعة الان زهاء ٩٠ مليون طن من الحبوب لو كانت الهندسة الزراعية

باقية على مستوى عام ١٩٥٥ . ولئن كنا قد جعنا حاليا ١٦٨ مليون طن ، فهذا بعد ذاته انجاز لا بأس به . وهذا دليل على ارتفاع مستوى فلاحية الارض وتنظيم عمل الكولخوزيين وعسائل السوفنوزات والمهندسين الزراعيين ، وهو نتيجية للمساعدة الكبيرة التي قدمت من صناعةنا في الزراعة ، ونتيجية لجهودنا المشتركة في النهوض بالزراعة .

وبديهي اننا تكبدنا بعض الخسائر بسبب تدرى موسم الحبوب والبطاطس . الا ان هذه الخسائر يمكن ويجب ان يعوض عنها بالعمل الجيد في الزراعة وفي الصناعة على حد سواء . وما لا جدال فيه ان الصعوبات قائمة ، الا ان سير حياة البلاد والمواطنين الطبيعي لن يصيبه الفلك . وسوف تواصل الاجراءات الرامية الى تأمين المستوى الضروري لتأمين السكان .

لقد اكد العام المضمير بكل قوة ، ايها الرفاق ، صواب خط الحزب الرامي الى تقوية القاعدة المادية-التكنيكية للزراعة . وهو في الوقت ذاته يبين بكل اقتناع ان الاجراءات المرسومة ينبغي ان تنفذ على نحو اسرع وان الجهود في هذا المجال يجب ان تضاعف .

لقد بينت خبرة هذا العام ان تقلبات الطقس قلما اثر على الاستثمارات التي تراعى جميع متطلبات الهندسة الزراعية وتدير امور البذار على نحو جيد ، وتستخدم الاسمدة استخداما صالحا ، وتستفيد من المنشآت المائية الاروائية . وباختصار ، فان عواقب الجفاف لم تكن وخيمة حيث كان تدبير الامور على ما يرام . وهكذا ، ايها الرفاق ، فلتتذكر ما للطبيعة للطبيعة ، ونصب جهودنا على العمل ، فافضل سلاح في مجابهة من الطبيعة هو المستوى العالي لتسيير الاقتصاد والعمل التنظيمي المتقاني .

ان رفع زراعتنا الى المستوى الذي يستجيب حقا لامكانيات التكنيك الحديث ولحاجات البناء الشيوعي هو الهدف الذي يطره الحزب . وسنبذل هذا الهدف يتضافر جهود شغيلة الريف وبالعزم المتزايد المطرد للريف من قبل الصناعة وجمهور الشعب بأسره تحت قيادة الحزب .

فعمل المواطنين السوفيت المؤوب في الصناعة والزراعة ، ومنجزاتهم في ميدان العمل-ذلك بالذات ما يهيئ امكانية التنفيذ المطرد لبرنامج اناء رفاه الشعب ، ذلك البرنامج الذي اقره مؤتمر الحزب تعلمون جيدا ، ايها الرفاق ، بالاجراءات العديدة التي اتخذت في هذا المجال . واكتفى هنا بذكر رقمين لا اكثر : ففي عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ زيدت الاجور ورواتب التقاعد والمنح الدراسية لزهاء ٢٤ مليون شخص . وخلال هذين العامين تسلم شغلا سكنية جديدة حوالي ٢٣ مليون شخص .

وهكذا ، يجري عموما تزايد كبير في القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي ، ما يشرح صدورنا جميعا . ويمكننا بل ويجب علينا ان نشهد بهذا الامر في هذا العيد الجليل . غير اننا نلاحظ جيدا في الاعداد الكبرى وفي ايام العمل على حد سواء ليس المنجزات وحدها ، بل ونقاط الضعف لدينا ونواقصنا ايضا ، فتركز انظار الشعب وجوهده على تقليبها بأسرع ما يمكن . والحال ان التواقص عندنا لا تزال موجودة مع الاسف .

وايس هناك داع لتعداد هذه التواقص بالتفصيل الان ، فتحن الشيوعيين نعيد الانتقاد الذاتي ، وقد افصحنا عن هذه التواقص مرارا مشيرين اليها بكل دقة وجديفة . ويتلخص اكبر هذه التواقص في الالاحتياطات الداخلية الفنية وعوامل التكتيف والوفرة لاستخدام في تطوير الاقتصاد الوطني حتى الان بدرجة كافية من الاكتمال والفعالية . وفي عدد من الفروع وفي كثير من المؤسسات الانتاجية ومضاربع البناء والكولخوزات والسوفنوزات يجري ببطء تقليل نفقات العمل ، وكذلك نفقات التلغات والمواد .

ان المهمة الرئيسية الان هي اجراء اعطاف شديد في وجه تسيير الاقتصاد ، والتركيز على الطرائق المكثفة لهذا التسيير وبالتالي تأمين الزيادة الكبيرة في مردود الاقتصاد . والقصد ان يتحقق النمو الاقتصادي بدرجة متزايدة عن طريق زيادة انتاجية العمل والتسليم بالتقدم العلمي-التكنيكي وعن طريق الاستخدام الاكمل للقطرات الانتاجية العاملة وعن طريق زيادة مردود كل روبل يوظف في الاقتصاد وكل طن من الحديد والوقود والستنت والاسمدة المستهلكة .

وهنا بالذات يمكن جهر الانعطاف الذي طالب المؤتمر الرابع والعشرون للحزب باجرائه في السياسة الاقتصادية . وعلى هذا الاساس فقط يمكن ان نوق في حل المهمات الهائلة النطاق والمطروحة على الاقتصاد الوطني بالخطة الخمسية الحالية . وعلى اساس زيادة مردود الاقتصاد فقط يمكن ايجاد الاموال والموارد الكافية في وقت ما لتأمين النمو الكبير لرفاه الشغيلة وتهيئة امكانيات التطوير السريع للاقتصاد في المستقبل وتطين ما هو ضروري للحفاظ على القدرة الدفاعية للبلاد في المستوى المطلوب .

كان الحزب يعرف جيدا ان تنفيذ مهمات الخطة الخمسية الحالية تتطلب عملا دؤوبا كبيرا وطاقة وتنظيما هائليين واسلوبا جلائقا وبسالة في حل المشاكل الناجية . ولذلك بالذات جرى التأكيد مرارا على ان حل المهمات المطروحة سيكون صعبا فيما اذا لم نرفع كامل النشاط الاقتصادي الى مستوى اعل واذا لم نحقق انشاقا حقيقيا نحو زيادة فعالية الاقتصاد ومعروفة كذلك الاجتهادات الرئيسية التي ينبغي لنا السير فيها لتحقيق ذلك . انفسا تهيئة ظروف اقتصادية من شأنها ان تجعل الوزرات والمؤسسات الانتاجية تتخذ خططا مكثفة وتعيي الاحتياطات وتضمن بمرود اكبر ، والمجال هنا رعب لعمل لجنة الدولة للتخطيط والوزارات والهيئات الحكومية الاخرى .

ان المسؤولين الذين اناط بهم الحزب مهمة ادارة هذه الاقسام او تلك من النشاط الاقتصادي مدعوون الى امتلاك طرائق واسلوب هذه الادارة بلا كلل وعزيمة ان يتخلوا بالقدر الكامل من الشعور بالجدي

وان يبدوا المبادرة وان يستخدموا في الوقت اللازم جميع الامكانيات التي يهيئها التقدم العلمي-التكنيكي ان روح عدم التساهل البشغية ازاء النواقص وازاء اية لامبالاة في العمل ، وروح المسؤولية الحزبية الكبرى عن ضرورة تحقيق اكبر مردود للاقتصاد الوطني بانفاق اقل ما يمكن من الموارد ينبغي ان تصبحا خاصيتين لازمتين لكل قائد .

ايها الرفاق ! اننا نتخلف بيوبيل الاتحاد السوفيتي قبيل عيد رأس السنة . فالعام الجديد يتميز باهمية خاصة لانه العام الثالث في الخطة الخمسية والذي يقرر مصير الخطة باجمعها لدرجة كبيرة . وتتلف القضية ليس فقط في انجاح تنفيذ مهمات الخطة الاساسية للعام القادم والتي اقترنا قبل ايام دورة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، بل وفي تجاوزها لدرجة كبيرة وخلق الوفرة الضرورية للاعوام التالية .

فن اية طريق يمكن تحقيق ذلك ؟ بالدرجة الاولى عن طريق الاستفادة من الاحتياطات الكبيرة المتوفرة لدينا ، الامر الذي سبق وتحدثنا عنه وينبغي تحقيق ذلك عن طريق نظام التوفير الصارم وتركيز تحقيق الاموال في المشاريع المقشور تصفيلها وتقوية الانضباط وزيادة النظام في العمل .

ولكن هذا ليس كل ما في الامر . فان افضل الخطط لن تنفذ اذا لم ينفذ في العمل ولم يشغف به اولئك الذين يعملون عند الماكينات وفي الحقول وفي مزارع الماشية وفي معاهد البحوث العلمية وفي ميدان الخدمات واهلجرا ، ان طاقسة العمل العالي التنظيم مضافا اليها حب الوطن الاشتراكي قادرة على خلق المعجزات . وكان الحال على هذا المتوال عندنا في سنوات الخطط الخمسية الاولى وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى وفي سنوات الانبعاث بصد الحرب والبناء السلمي ، في السنوات المفعمة ببطولات الجماهير وحماستها في العمل .

واليوم ايضا تم البلاد موجة واسعة من المباداة الاشتراكية . فالعاملون في المؤسسات والمزارع والفرق والتلخوزات والسوفنوزات الطليعية تعهدوا بزيادة انتاج وتخزين المنتجات الطليعية وباعد شغيلة الريف في اقليم كراستودار الى المباداة الاشتراكية في سبيل زيادة انتاج الحبوب والمعاصيل الزراعية الاخرى . وانغرت شغيلة المؤسسات الطليعية في المباداة الاشتراكية من اجل احراز علائم عالية في عمل جميع فروع الصناعة والبناء والتقليبات .

وبهذه المناسبة بودنا ان نلفت الانتظار الى جانب آخر من القضية . فالبابرة الاشتراكية التي هي ابداع لبجماهير تتطلب ليس فقط الدعم والتشجيع التشييلين للعاملين الطليعيين ، بل وكشف النقاب عن التلخفين او الذين يعملون بجهد غير كاف . وينبغي القيام بذلك في رؤوس الاشهاد لكي يعرف المواطنون . ليس فقط اولئك الذين يعملون بهمة كبيرة ، بل واولئك الذين يصلون بمرود وفقر . ويصادف عندنا ايضا ان البعض عندنا يتقهون بالاتزامات يطيلون ويترمون ، ولكنهم يلدون باذبال الصمت عندما يستعرضون حصيللة تنفيذ هذه الالتزامات ونصوصا عندما تكون هذه الحصيللة غير ذات شأن . وهكذا يحدث ان الفائزين عندنا يذيع صيغتهم ، اما الخاسرون فكتانسلا لا وجود لهمس وبذلك تفرغ المباداة بالذات من محتواها المتشجع في المنازلة الفعلية في العمل والمنافسة الفعلية في العمل ، اي العاملين الذين اولامسا لينين اهمية خاصة .

ينبغي تنظيم الامور على نحو يحول التضال من اجل انتاجية العمل العالية ومن اجل افضل حصيللة في الانتاج ومن اجل النوعية العالية للمنتوج الى قضية للشعب بأسره .

اننا نتوجه الى شغيلة المدن والارياق ونقول لهم بصراحة : ان تنفيذ خطة عام ١٩٧٣ تتوقف عليكم ايها الرفاق ! ونحن واتقون من ان طريقتنا العاملة وفلاحينا ومتفنييها سيلبون نداء الحزب باحرار انجازات جديدة في العمل دون ان يتخلوا بالقوى بنية النجاح في تنفيذ مهمات العام الثالث العاسم في الخطة الخمسية .

ايها الرفاق ! عندما نركز الانتظار على المهمات الملحة الجارية لا ننسى آفاق سيرنا الى الامام قابلية لا ينسوا ذلك يوما ما . ففي ايريل ١٩٧٨ على اثر قيام السلطة السوفيتية ، وعندما كانت حرائق الاهلية لا تزال مندمنة والغراب مغميا دها لينين الى ان توضع «باسرع» ما يمكن خطة اعادة تنظيم الصناعة والنهوض الاقتصادي لروسيا» . (المؤلمات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٢٢٨) . وكان ذلك امرا طبعيا وضروريا لان ثورة اكثير قامت من اجل بناء الاشتراكية ، بينما الاشتراكية لا تنفصل عن التخطيط العلمي للاقتصاد .

وتزداد ضرورة التخطيط البعيد النظر والعمل على التطور الاقتصادي والاجتماعي في ايامنا هذه ، حيث يسير الاتحاد السوفيتي في طريق بناء الشيوعية . وفي هذه الظروف يصبح التخطيط تجسده ذلك ، كما هو معروف ، في مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

وطبقا لتوجيه المؤتمر اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي هذا العام قرارا بشأن وضع خطة طويلة الامد لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٧٦-١٩٩٠ . ان العمل في وضع هذه الخطة (الذي سيستمر حتى عام ١٩٧٥)

هو من اكبر المهام الاقتصادية والسياسية وقال لينين ، في معرض حديثه عن خطة كورية روسية ، ان البرنامج الطويل الامد لتنمية الاقتصاد الوطني هو في الواقع البرنامج الثاني للحزب ونعتقد انه يتعين علينا ان نعالج الامور على هذا النحو في هذه الحالة ايضا .

ومن الصعب ، طبعاً ، الكلام حالياً عن المضمون الملموس لهذه الخطة الطويلة الامد وعن مخططاتها بالارقام . وهذا الامر يتعلق بوضع الخطة بصورة علمية دقيقة . ويتعين على هيئات التخطيط ان تعمل هنا بجهد كبير وان تجتاز امتحاناً جدياً امام الحزب والشعب . وان الرغبات الذاتية والتخمينات الاعتبارية في هذه القضية ليست ناعمة ، بل وضارة . الا ان الاتجاهات الاساسية واللامام التاريخية للخطة الطويلة الامد واضحة للعيان فهي محددة بالمهام الاجتماعية السياسية والاقتصادية الواردة في برنامج الحزب وفي مقررات مؤتمره الاخير ، ومهمات بناء القاعدة المادية - التكنيكية للشيوغية والنهوض الكبير بسبوتى حياة الشعب السوفييتي .

وواضح ان خطتنا الطويلة الامد ستعنى كذلك على الاستخدام الواسع لاحد منجزات العلم والتكنيك في جميع فروع الاقتصاد الوطني وعلى النمو الكبير جداً لانتاجية العمل لغير الشعب بآسره ، لان هذا ، كما اكد لينين ، هو « الامر الاكبر وهو الامر الرئيسي في آخر المطاف لانتصار النظام الاجتماعي الجديد » (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٩ ، ص ٢١) .

وواضح كذلك انه ينبغي التمعن في التوزيع الاكثر عقلانية للقوى المنتجة في البلاد . والان وقد حللنا من حيث الاساس مهمة جعل مستويات التطور الاقتصادي في الجمهوريات القومية متعادلة ، نهيت لدينا امكانية معالجة المسائل الاقتصادية بالدرجة الاولى من وجهة نظر مصالح الدولة ككل وزيادة مردود الاقتصاد الوطني السوفييتي كله وذلك طبعاً مع مراعاة المصالح الخاصة بالجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي .

واخيراً ، لا بد للخطة الطويلة الامد من ان تأخذ بنظر الاعتبار خاصية الوضع الدولي الراهن الملائمة لنا والمتشكلة بالتطور الواسع للتقسيم الدولي للعمل وبالدرجة الاولى التكامل الاقتصادي للبلدان الاشتراكية .

تلك هي بعض الافكار بشأن وضع خطة التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٩٠ ونتيجة تنفيذ هذه الخطة سترفع مستوى رفاه الشعب السوفييتي الى حد يتبين معه بكل وضوح للجميع ، وحتى لغلاة المشككين ، ما لنظامنا من امكانيات ومزايا في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وما من شك في ان الاتحاد السوفييتي سيخطو خلال هذه المرحلة خطوات كبيرة جديدة في ميدان العلم والثقافة ، وفي ميداني تطوير الشخصية من جميع النواحي وصيانة صحة ابناء الشعب . ولن يكون الامر على غير ذلك ، فان شعارا الرئيس للحزب والدولة السوفييتية لدى وضع خططنا جميعها كان وسيظل الشعار التالي - كل شيء من اجل الانسان ، كما فيه خير الانسان .

تلك هي ، ايها الرفاق ، الاهداف التي نسير اليها . تلك هي الافاق التي تتفتح امام اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة . هكذا يخطو الى الامام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي نحتفل اليوم بذكره الخمسينية .

ايها الرفاق ! مع التقدم في طريق بناء القاعدة المادية - التكنيكية للشيوغية ومع رفع مستوى رفاه الشعب تتسم باهمية متزايدة قضية تكوين وعي المواطنين وغرس السجايا الضرورية لباني الشيوغية لدى كل مواطن سوفييتي .

وخلال سنوات السلطة السوفييتية اغتنت لدرجة لا تقاس الحياة الروحية للشعب وارتفع مستواه الثقافي وازداد وعيه السياسي . ولقد بين كامل سير تاريخنا بعد ثورة اكتوبر اية خصائص سياسة - معنوية سامية تربي عليها المواطنون السوفييت واية مآثر خالدة يستطيع تحقيقها المواطن السوفييتي ، ذلك الشفيل الحر الرأى ، والوطنى والامسى . وبذلك يتجلى واحد من اكبر مكتسبات الاشتراكية تيمناً .

الا ان ذلك كله لا يعنى ان المهام السياسية - التربوية والادبولوجية التي تواجه مجتمعنا الاشتراكي قد حلت ، فليس خافياً على احد انه لا تزال تظهر في مجتمعنا بصورة غير نادرة دعامات اجتماعية وراثتها عن الماضي وصى غريبة على الاشتراكية من حيث الجوهر . ومن هذه الدعامات الاهداف في العمل ، والثقافة وعدم الانضباط ، والجشع ومختلف انواع الاخلاق باصمولى الحياة الاجتماعية الاشتراكية . ويرى الحزب ان من واجبه توجيه انظار مجتمعنا بآسره الى هذه الظواهر ، والاهابة بالشعب الى مكافحتها والقضاء عليها بحزم ، لاننا لن نستطيع بناء الشيوغية بدون ذلك .

ان جوهر الشيوغية ذاته يتحدد بكون المواطنين يتحلون بدرجة عالية من الرغى والشعور بالمسؤولية امام المجتمع والفضال الخلقية السامية . ولذلك بالذات تعتبر تربية الوعى الاجتماعى لدى جميع المواطنين واحداً من اهم الاجزاء المكونة لعملية البناء الشيوغى . كما ان ضرورة هذه التربية في الوقت الحاضر تملها العوامل الاقتصادية بكل حزم . فالمستوى الراهن لتطور اقتصادنا الاشتراكي ومستوى التقدم

العلمى التكنيكي الذى بلغناه حالياً يبدى اعلى المتطلبات ليس فقط ازاء التأهيل المهنى لأصرف للعاملين ، بل وازاء الانضباط والدقة والنظام لديهم في العمل . فبدون ذلك لن نستطيع حل عقد المهام التي تطرحها الحياة المعاصرة .

اننا ، ايها الرفاق ، لا نبني ملكوت المتبشرين حيث تسيل انهار العمل والحليب ، بل نبني اكثر المجتمعات في تاريخ البشرية تنظيمياً وجهاً للعمل وسوف يعيش في هذا المجتمع الناس المحبون للعمل والنزاهة والراوعون وذوو الانضباط العالي : فاماناً ، اذن ، عمل ذو اهمية هائلة . وسوف يستغرق ، على ما يبدو ، وقتاً غير قليل : لان نفسية الانسان تتحول ايضاً كثيراً من تحول الاسس العادية لحياة .

ويؤدى الحزب هذا العمل وسيتابعه على جبهة متزايدة الاتساع . ويتسم باهمية هنا في الواقع كل شيء : جو الوفاء في العائلة والتنظيم الصائب لعملية التعليم والحو السليم في جماعة العاملين والخدمات العامة الجيدة للسكان وكثير غير ذلك ويعود دور كبير في ذلك ، طبعاً ، للعاملين فى ميادين الثقافة والفن والاعلام العام . وكانت التقنيات والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الجماهيرية الاخرى دوماً مساعدات نشيطة للحزب في عمله الفكرى - التربوي . واصبحت مهماتها الان بهذا الخصوص ذات مسؤولية اكبر .

ايها الرفاق ! تتلخص المزية العظيمة للشيوغيين ولاكثر ابناء مجتمعنا وعياً على العموم في انهم يملكون تمام الادراك مغزى واتجاه التطور الاجتماعى ويرون بجلاء الاهداف التي تتوخاها البلاد والطرق التي تسلكها . وانه لواجب مشرف لهذه القوى الطليعية ان تجعل هذا التفهم وهذا الايمان الفكرى وهذا التطلع النبيل المغم بالحاسنة من سجايا كل مواطن سوفييتي .

ان نجاحات البناء الشيوغى تعتمد لدرجة كبيرة على تطور النظرية الماركسية - اللينينية التي هي

ومن اكبر مسائل تطوير الاتحاد السوفييتي التي يتعين علينا حلها في المستقبل القريب مسألة دستور الاتحاد السوفييتي .

كان كل دستور سوفييتي درجة صاعدة في تطور الدولة الاشتراكية السوفييتية ومرحلة جديدة في نمو الديمقراطية الاشتراكية . فقد ثبت دستور جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية لعام ١٩١٨ تشريعياً ميلاد دولة ديكتاتورية البروليتاريا التي استتسها ثورة اكتوبر . وكان دستور الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٢٤ اول دستور للدولة السوفييتية المتعددة القوميات صاغ التوحيد الطوعي للجمهوريات الشقيقة في دولة واحدة . اما دستور ١٩٣٦ المعمول به حالياً فقد جسد واقع تصفية الطبقات الاستغرافية في بلادنا وثبت انتصار الاشتراكية .

الا ان الحياة تسمير الى الامام . فخلال العقود الثلاثة والنصف التي مرت على اقرار الدستور حدثت تغيرات مبدئية في تطور المجتمع السوفييتي وفي التطور العالمى وفي توزيع القوى الطبقية على الصعيد الدولى . فما هو جوهر هذه التغيرات ؟ انه ، اذا تكلمنا باختصار ، يتلخص فيما يلى .

فبدلاً من اسس الاقتصاد الاشتراكي لدينا الان في المدن والارياف على حد سواء نظام اقتصادى ناجح وحسن التجهيز من الناحية التكنيكية . وتكون هذا النظام في ظروف الاشتراكية المنتصرة ، اي بعد اقرار دستور ١٩٣٦ .

ومع الاحتفاظ بالدور القيادى للطبقة العاملة جرت في بلادنا على نحو ملحوظ عملية التقارب بين الطبقتين والخصائل الاجتماعية كلها ، واخذ يترسخ بوضوح متزايد تجانس المجتمع الاشتراكي من الناحية الاجتماعية ويجرى على نحو نشيط محو الفروق الجوهرية بين العمل الجسدى والعمل الذهني ، بين ظروف العمل والحياة في المدينة والريف .

وليس هناك شك في ان ذلك سيكون حدثاً تاريخياً كبيراً في حياة الاتحاد السوفييتي . فهو سيساعد المواطنين السوفييت والعالم بأسره على التقدم الافضل لمسار انجزاه واستعراض حصيلة الطريق التي قطعناها ، وليس ذلك وحسب ، بل وسيلقى اعضاء جديدة على التطور اللاحق لمجتمعنا الاشتراكي السوفييتي السائر في الطريق نحو الشيوغية .

ايها الرفاق الاعزاء ! انه لرائع الطريق التاريخي الذي قطعه طوال نصف قرن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، ذلك الاتحاد الذي اسسه لينين والذي هو الدار العظيمة لحوالى ربع مليار من الناس الاحرار المتكافئين ، ابناء اكثر من مائة قومية . وللمواطنين السوفييت كل الحق في ان يحبوا وطنهم العظيم ويفتخروا به . ومشاعر حب الوطن السوفييتي الرائعة هذه تتخلل خلب معنى جميع قوميات بلادنا في الاجتماعات الاحتفالية التي عقدت في هذه الايام في كافة ارجاء الاتحاد السوفييتي ، ومئات الالوف من رسائل الشفيلة المكرسة لهذا اليوميل المجيد .

وقبل ٥٨ عاماً ، ايان الحرب العالمية الاميرالية ، واجه فلاديمير ايليتش لينين تفشى الشرفونية التي سرعت اوارها الطبقات الحاكمة الاستغرافية ، بالمفهوم البروليتارى الشيوغى للحرية القومية . وكتب عن العزة القومية لدى الروس قائلاً انهم على

من حزبنا السوفييتي الاشتراكي الرفيعة ما يرفع راسه وسليم الفاسم في اعتداله الذكرى الخمسة ، ولها في الصورة في طريقها لوضع تحليل من الزهر على ضريح لينين



كامل الحق في التفاخر بالتقاليد الثورية المجيدة لشعبهم وبآسره ابطال النضال التحررى السذيّن تحددوا من هذا الشعب . على هذا النحو فهم لينين ، وهو الابن البار للشعب الروسى والنورى الامسى العظيم الشعور بالعزة القومية . ودعا لينين مخلصين «للاخوة البروليتارية لجميع شعوب روسيا» اي تقنية الاشتراكية» . (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٦ ، ص ١١٠) .

والآن ، بعد نصف قرن من تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يحق لنا تماماً ان نتكلم عن المفهوم الاوسع للشعور الوطنى الكبير لدى مجوع شعبنا ، عن العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي .

ان المواطنين السوفييت لا يطبقون الفكرة المتعرجة الغربية عليهم بشأن تفوق بعض الشعوب على بعضها الاخر ، فضلاً عن الاكثار الهيدانية بشأن التفوق القومى او العنصرى النازى . ان المواطنين السوفييت امميون ، وعلى هذا النحو يربيه الحزب ، وعلى هذا النحو يربيه واقعنا كله . الا ان المواطنين السوفييت جميعاً بغض النظر عن انتمائهم القومى او لغتهم الام يعتززون بوطنهم العظيم ، يشعرون بالعصر الجديد في تاريخ البشرية ، أنهم يعتززون بالعمل الملهم المتمسك للملايين الذين بنوا تحت قيادة الشيوغيين مجتمعاً جديداً حراً وعادلاً حقاً ، والذين اسسوا الاتحاد الاخرى الذى لا ينضم

وحقق مجتمعنا بعد الحرب طفرة هائلة في ميدان التطور الثقافى . فقد اصبح الاتحاد السوفييتي حالياً بلد التعلم الشامل ، كما يتمتع لنا السكان العاملين بالتعليم الثانوى والعالى . وقطع شوطاً طويلاً الى الامام تطور الديمقراطية الاشتراكية ، حيث تم تعزيز النظام الحقوقى وتطوير التشريع ورفع دور السوفييتات ونشاطها . وقد اتاحت جميع هذه التغيرات الجذرية لحزبنا امكانية الخروج باستنتاج نظرى وسياسى هام يبين انه تم في الاتحاد السوفييتي ، بقيادة حزب لينين وبعمل السوفييتيين المتفانى ، بناء المجتمع الاشتراكي الرافى . وبعد ان ادت دولة ديكتاتورية البروليتاريا ورسالتها التاريخية العظمى تحولت بالتدريج الى دولة اشتراكية للشفيلة ، دولة الشعب بآسره ، حيث تظل الطبقة العاملة القوة القيادية لها وان اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة هو اول من شرع بحل مهمات بناء الشيوغية عملياً . وحدثت تغيرات كبيرة كذلك في وضع الاتحاد السوفييتي على العتبة العالمية .

وهناك ما يدعو للاعتقاد بان كل هذه التغيرات في حياة وطننا وجميع المهام التي تواجه مجتمعنا في الظروف الجديدة ينبغي ان تتجسد في دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد تحدثنا في ذلك سابقاً ، ويجرى العمل التحضيرى بهذا الخصوص . وتعتقد اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسية مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي انه يقترب الآن الوقت لانجاز هذا العمل . ونأمل بان تعرض للمناقشة العامة المقترحات بشأن النص الجديد للدستور قبل حلول المؤتمر القادم للحزب .

بوصلتنا العلمية الامينة . وان مقررات مؤتمرات حزبنا ودورات لجنته المركزية واهم الوثائق الحزبية هي نموذج للتطوير الخلاق للماركسية - اللينينية الا ان طابع المهام التي تواجهنا يتطلب معالجة انشط فائضاً للنظرية للتطور الاجتماعى وموقفاً خلاقاً من ظواهر الحياة . وقال لينين «لا مكان للجمود العقائدى ، حيث يصبح المعيار الوحيد الاعلى للمذهب هو توافق هذا المذهب مع العملية الفعلية للتطور الاجتماعى - الاقتصادى ... (المؤلفات الكاملة ، المجلد الاول ، ص ٣٠٩) . ان كلمات لينين هذه يجب ان تكون شعاراً لكل ماركسى . وكما اننا في الصناعة والزراعة لا نستطيع الا ان نخطو ولا خطوة واحدة الى الامام بدون استخدام احداث منجزات العلم ، كذلك يعتبر تطور العلم في حياتنا الاجتماعية قاعدة ضرورية لاتخاذ القرارات وللممارسة اليومية . لقد دعم الحزب وسيدعم دوماً الموقف اللينيني التجديدى من دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة ، وجهد كوادنا النظرية الرامى الى تطوير النظرية الاجتماعية والى التحليل الخلاق للواقع .

ويتطرننا عمل كبير ، ايها الرفاق ، في قضية بناء الدولة ، وفي تطوير واستكمال الديمقراطية الاشتراكية . ولقد رسمت الاتجاهات الاساسية لهذا العمل في قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوغى السوفييتي ، وهي مساهمة الجماهير الاكثر نشاطاً في الادارة ، واداء السوفييتات على نحو اكمل لوظائفها المتنوعة في تسيير الحياة الاجتماعية ، والتطبيق الاكثر ثباتاً لبيدا محاسبية الهيئات التنفيذية من قبل الهيئات التمثيلية ، وتعزيز الشرعية للاشتراكية ، وتحسين نشاط الرقابة الشعبية .

لشعوب عديدة ، انهم يعتززون ويفتخرون بمآثره ملايين الاباطال - ابناء وبنات هذه الشعوب الذين ضحوا بحياتهم في النضال المشترك من اجل هذه المكتسبات . انهم يعتززون بالمنجزات العظمى للعمل الحر ، بمنجزات العلم وبازدهار الثقافة باشكالها القومية المتنوعة ، وهم يعتززون بكامل نمط حياة الشعب السوفييتي الذى عرض اسامى البشرية افاقاً جديدة وقبلاً ومثلاً اخلاقية جديدة .

ان العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي هي شعور جليل وعميق وغنى جسداً من حيث المضمون . وهو اعنى واوسع من المشاعر القومية الطبيعية لكل من الشعوب التي تتكون منها بلادنا . فقد استوعب افضل ما خلقه عمل الملايين الغفيرة من المواطنين السوفييت وبسالهم وبنوهم الخلاق وتفتخر بلادنا كلها بمآثر العمال والكولخوزيين في ميدان العمل وبالاكتشافات البارزة لعمال كل جمهورية في جمهورياتنا وبمهارات الصناع البارزين وبالابداعات الخالدة للفنون الشعبية لدى كل امة من الامم الشقيقة . وان النتائج الاصلية الرائعة للادب والرسم والموسيقى التي ابدعها كل من شعوب الاتحاد السوفييتي اصيبت ، ايها الرفاق ، ملكاً مشتركاً لوطنا منذ زمن بعيد . ان ذلك كله ، وكثيراً غيره ، مما يستحيل تعدادها هنا ، يشكل الفروة الوطنية المشتركة التي لا تعد ولا تحصى للمواطنين السوفييت ، وذلك كله ما يفر به عن جدارة واستحقاق كل مواطن سوفييتي ، جميع ابناء وبنات وطننا العظيم المتعدد القوميات .

وكلياً قطعنا شوطاً ابعد في طريق بناء الشيوغية . كلياً اصيبت الصلات الاقتصادية والثقافية والاوامر الاخرى التي تربط بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي في وحدة متكاملة اكثر تنوعاً ومثانة كلما كان اقوى واعقب الشعور النبيل بالوحدة العظمى الذي نشته بالعزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي . ايها الرفاق ! من المستحيل المبالغة في تقدير المساهمة التي اسداها في تاريخ البشرية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي تأسس قبل نصف قرن بمبادرة من لينين وتحت قيادة الحزب الشيوغى . فلما لا شك فيه ان جميع الشعوب في جميع العصور ستذكر وتتمن واقع ان الاتحاد السوفييتي هو الذى تحقق فيه لأول مرة بناء المجتمع الاشتراكي والذي عرض لأول مرة المثال العمل للعلاقات الاخوية المتكافئة حقاً بين الشعوب .

ان الاتحاد السوفييتي حالياً يواصل مسيره الى الامام .

والاتحاد السوفييتي يسير نحو الشيوغية . ونحن نعرف ان الطريق اليها لن يكون سهلاً . فهو يستدعى بذل قصارى جهود وطاقت كل من شعوب بلادنا وجميع شعوبها معاً . ونحن نعرف ان ذلك يتطلب عملاً جليلاً وتنظيلاً وعياً سياسياً عالياً . ونحن نعرف كذلك ان المواطنين السوفييت يتحلون بكافة هذه الخصال ويستطيعون اظهارها ، ويستطيعون بلوغ اهدافهم المنشودة . وان ضمان ذلك هي تصميمنا الراسخ جميعاً على السير حتى النهاية بالقضية التي بدأ حلها تحت قيادة لينين في الايام الغالدة لثورة اكتوبر . وان ضمان ذلك هي الارادة الموحدة للشعب السوفييتي والمتجسدة في سياسة حزبنا الشيوغى اللينيني .

فليمش الى الابد وليتعرز وليزدهر وطننا العظيم - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية !

المجد لطليعة الشعب السوفييتي المجربة - للحزب الشيوغى السوفييتي اللينيني !

فلتتمنى ولتنتصر قضية الحرية والاستقلال والتقدم لجميع الشعوب ، قضية الاشتراكية !

وليتولد السلام العالمى !

ولتمنى الشيوغية !



سويك

حساب الخانات وبردية المصير

في اسبوع واحد ، هذا الاسبوع ، قامت دولتان افريقيتان بقطع علاقاتهما الدبلوماسية مع اسرائيل . نشرنا في العدد الماضي من الاتحاد (الثلاثاء) عن الكونغو الشعبية (برازافيل) ، فلم يمض يوم على ذلك حتى اتت الأنباء في قيام دولة النيجر بقطع علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل ، وبسبب احتلالها الاراضي العربية ايضا . ولا شك انه يوجد في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ووزارة السيد ابا اين ، اشخاص يجرون حسابات ، ولربما يستخلصون ايضا بعض النتائج :

ويتبين مما يلي : ان النيجر هي سادس دولة افريقية تقطع علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل منذ حرب حزيران ، وبسببها ، حتى كتابة هذه السطور . واما الدول التي سبقتها فهي : الصومال فينشا فاونده فتنشاد فالكونغو الشعبية . والنيجر هي الدولة العادية عشرة (١١) في العالم التي تقطع علاقاتها باسرائيل منذ حرب حزيران ، وبسببها ، اي بما في ذلك الدول الاشتراكية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل على اثر حرب حزيران ، وهي : الاتحاد السوفيتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا .

واذا أضفنا الى كل ذلك ١٦ دولة عربية مثلية في الأمم المتحدة ، ودولا أخرى ترفض إقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بسبب سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، كالصين والهند والباكستان وموريتانيا وغيرها من الدول الممتدة في الأمم المتحدة ، نصل الى الحقيقة المذهلة وهي ان ٢٥ - ٤٠ دولة ، من الدول الممتدة في الأمم المتحدة ، قد قطعت علاقاتها باسرائيل او ترفض إقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل بسبب سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، خصوصا منذ حرب حزيران ، اي حوالي ثلث الأعضاء في المنظمة الدولية ، ناهيك عن فيتنشاد الديمقراطية وكوبا الديمقراطية والمالينا الديمقراطية وغيرها . ولا شك ان المتخصصين بهذه الحسابات ، في وزارة السيد ابن الشقولة في هذه الأيام بتخبين الدول الافريقية (المرشحة) لقطع علاقاتها باسرائيل ، قد توصفوا الى الارقام الدقيقة في هذا المجال الكليبي .

وهو مجال مائع ، يتطور ويتسع دوما ، واتصور موقف وزارة الخارجية الاسرائيلية وقسده وزعوا دول العالم على خانات خانات : خانة التبول (او الدولوة) التي « نحن » في جيبنا ، فخانه الدول التي في جيبنا ، فخانه الدول المضمونة ، فخانه الدول الميؤوس منها ، فخانه الدول التي قطعت علاقاتها باسرائيل ، فخانه الدول التي تقطع علاقاتها باسرائيل ، فخانه الدول بين بين . وإذا كان تصويري لا يستند كثيرا عن الحقيقة فارجو ألا يتهمني أحد بمعرفة اسرار الدولة ، ذلك لان الفضيحة أصبحت مثل الثور الابقي !

واذهنتي حقا المصادفة المبهشة ، التي لم استطع ان ابعدها عن خاطري ، وهي انه بازيد سقوف النظارات الامريكية ، من صنف ب - ٥٢ ، وهي تحترق فيسوق القنصنام ، يزداد عدد الدول الافريقية التي تقطع علاقاتها باسرائيل . ان الامر لمصادفة . ولكن ، كما في السماء (اسرائيل) ، وتسجيل هذه الحقائق المخزية انا لا انشغل . ولكنني اريد ان اقول للناس ان مكاسب السياسة الاسرائيلية الرسمية هي اشد خسارة من خسارة جها الاسطورية في تجارة البيض . (مصادفة مبهشة أخرى : هذا هو الاسبوع الثالث يقضي والبيض مختلف في اسواق اسرائيل)

والرغم شارت ، مباشرة بعد العدوان الثلاثي على مصر في سنة ١٩٥٦ ، اتبه هو ايضا الى هذه الحقيقة : توخذ حكومة بن غوريون من مفتها . ففي ذلك الحين تباهي السيد بن غوريون ، وكان رئيسا للحكومة ، بـ « اننا نعيش في افريقيا » (ايلات ومضائق تيران) ، فاجابه موشي شاريت : ولكن ، بعد اشتراكنا مع المستعمرين البريطانيين والفرنسيين في العدوان على دولة افريقية (مصر) ، آية الشوري هذه التي سترى بالتجارة معنا ؟ هذه كانت نبوة الرحوم موشي شاريت . وما هي تتحقق الان بعد ١٧ عاما . اما الجنرال موشي ديسان فيعتقد ان كل هذه المسألة لا تقدم ولا تؤخر . فما دام لدينا ما يكفي من القنصنامات الامريكية فكل شيء على ما يرام ، واما افريقيا ، شفرقيا ، فهذا غير مهم . ولا ريب ان مثل هذا التفكير هو الذي شجع الرئيس الامريكي نيكسون على اقتراح اشجع جرائم الامريكية الامريكية وتسبب طائرات ب - ٥٢ ، وهي التي في القنصنام ، على شطب القنصنام الصغير . فلم تنفع . وسرعان ما أدرك الرئيس نيكسون ان العالم ليس شمالا وان افريقيا ، التي في الجبهة ، اخذت تقوى الجبهة ، فالوفف مقامه الجنوبية التي اثار العالم كله عليه . لقد استغرق ذلك كله ١٢ يوما ، لا ١٧ عاما ، فهل يعرفه العسكريون في بلانا اي منقلب سيتقلبون ؟

فحقيقة الامور ليست كما تظهر من فوقه مدفع او من نافذة طائرة فانتم او من فوق جراد هندي في زحف . ان من لا يجد حوله سوى قلن ثيو في سايفون واين سميت في روديسيا ، وحكام جنوب افريقيا ، لا بد وان يشعروا بالبردية . ان الراي العام العالي في عصرنا هو عظم مقرر . وشعب اسرائيل ، الذي يترك ان دولته قامت على عطف هذا الراي العام ، لا يمكن ان يرضى بهذا المصير . (جينيسه)

اسباب مصرع الشاب من الضاهرية

في ١٢ كانون الاول الماضي رد وزير الدفاع على استجواب قدمه النائب توفيق طوبى في ١٦ تشرين الاول الماضي حول مصرع الشاب عبد الله محمد احمد جبرين (٢٧ سنة) من قرية الضاهرية وهو يرضى عنه قريب فرقة برصاص جندي اسرائيلي . ونشرت الصحف ان شرقة مراد عرف هوية الجندي العتيدي ، وهي تحق في القضية . وطب النائب الشيوعي توفيق طوبى معرفة اسباب الحادث ، وهل كان تصرف الجندي قانونيا ؟ وهل قدم الى محكمة تاديبية ؟ وما هي الاجراءات التي ستتخذها سلطات الجيش مع الاسراء بالمعنى ؟ وجاء في رد الوزير ديان : المذكور يرضى عنه قريب له في شوكه ، ولا السامة ٢٢٠٠ اصيب برصاصة وتوفي في الحال . واجرت الشرطة وانظرة العسكرية تعقبا ظهر في اعقاب القضية الذي يبدو انه اصاب الرامي بطرق الخطا ودفعت عنه لائحة اتهام . وذكر الوزير ان ثمة تعليمات مفصلة حول استعمال الاسلحة . وطب النائب توفيق طوبى حق الكلام وسأل الوزير : هل ستتخذ أية تدابير بحد اجراء التحقيق والحكمة ؟ فاجاب الوزير انه لا يعرف .

اسباب وفاة الجندي يتسحق عطار

ورد وزير الدفاع في ٢٤ كانون الاول الماضي على استجواب قدمه النائب ا. ليفتراون في ٧ حزيران الماضي حول وفاة الجندي يتسحق عطار ، فقد نشرت جريدة « بصوت الحريات » في ٢٩ ايار الماضي ان اهل الجندي يقولون ان الوفاة كانت بسبب افعال الطبيب العسكري ، وان لجنة عسكرية قيمت التحقيق في اسباب الوفاة . وجاء في رد الوزير ان لجنة تحقيق برلمانية وفيها طبيب يربطه فخانه الدول المضمونة ، فخانه الدول الميؤوس منها ، الى انه لم يكن اي افعال في أثناء ساحة الجندي ، ودفعت استنتاجها الى الهي العسكري فافس بطلاق اليد وعدم القيام باية اجراءات عسكرية .

لاذلا لا يقدم نايف سليم الى المحكمة اذا كان ثمة تهمة ضده ؟ !

قدم النائب توفيق طوبى في ٢ تشرين الثاني الماضي استجوابا الى وزير الدفاع قال فيه : في جوابك بتاريخ ٢١ تشرين الاول يجب - بقبية العامل لا يحتاج الى احصائيات

وفي حديث الرقيب ا. ليفتراون من « التصور الاقتصادي » قال : ان القضية ليس ان نسال عن « الحقيقة » بل القضية ان نقول : « اننا نحتاج الى احصائيات » . ان نحتاج الى احصائيات ، فخانه الدول المضمونة ، فخانه الدول الميؤوس منها ، الى انه لم يكن اي افعال في أثناء ساحة الجندي ، ودفعت استنتاجها الى الهي العسكري فافس بطلاق اليد وعدم القيام باية اجراءات عسكرية .

ومن المطالب الاساسية التي تناهض من اطمينا القائمة الشيوعية (راكاح) : زيادة الاجور ب ٢٠ بالمائة ، وادفع كامل عداوة الفلك كله للثلاثة اشهر مرة ، وادفع اجرة شهر كنزوي عند الفصل عن العمل ، واعتبار العمال شهرين بعد موزور - مشنرات في العمل ، وتحسين الظروف الاجتماعية خاصة في سبالات : القوم ، والنقمة ، والمطالبة : الماشية ، والاذون ، وطلمس المساواة للثلاثة الفلسطينيين والعمال العرب . والقائمة الشيوعية تتهم احزاب المراح والتدبين

الوزراء يردون على استجوابات النواب الشيوعيين

صائفة السكن التي يعانها سكان «اليكيم»

في حزيران الماضي قدم النائب افرام ليفتراون الى وزير الاسكان استجوابا حول ما نشرته جريدة « هاريس » عن صائفة السكن التي يعانها سكان « اليكيم » ، والذين

لجنة منطقة عكا العزبة تستنكر الفارارات الامريكية على الفتننام

ما حققته من مكاسب في جميع المجالات . ولما دعاها في اجتماعها السنوي (١٢-٢٨) وبمقتضى العمل في المنطقة وعدا من القضاة . وقد تراس الاجتماع الرفيق حنا ابراهيم ، وقدم البيان ولخص النقاش الرفيق جمال موسى ، سكرتير اللجنة . وقد اتخذ الاجتماع عددا من القرارات ، اهمها استنكر الفارارات الامريكية الوحشية على فيتنام ، واستنكر ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلية من افعال لترحيل لاجئي مخيم رفح ، والاحتجاج على سياسة عدم المساواة التي تتبناها الحكومة وسلطات التنظيم في القرى العربية بحجة البناء غير المخطط ، والتحذير من حملة الترحيل الضخمة التي تستهدف البقية ومواطنيها العرب ، وهذه الحملة التي تهدف الى تهجير سكان القرية العربية .

نصف سنة على امتحانات البجروت

بعث اليها السيد يوسف سلامة من قنسوة ، رسالة يشكو فيها من تأخر وزارة المعارف لتنتج البجروت ، وقد جاء في الرسالة : « لقد مر نصف سنة على امتحانات البجروت ، ولكن النتائج لم تصلنا بعد . وقد توجهنا مرات عديدة الى مكتب وزارة التربية والتعليم ، نستعلم من مدير النتائج ، ولكن دون جدوى . والدي من كل هذا وامر ، انه حينما توجهنا آخر مرة في ١٢-١٢-٧٢ استقبلتنا الكاتبة باستجد الشرف . ان تأخر ارسال نتائج امتحانات البجروت ، يحرم الكثيرين من الطلاب من الالتحاق بجامعة ما ، ويضرهم الى خسارة سنة او سنتين ، تلعب سدى . وبسبب هذا التأخر قد رفضت الجامعة قبول اي طالب للسنة الدراسية الاولى ، ما لم يحضر منه شهادة البجروت . ولم يبق للطلاب الا انتظار وحمة المعارف ، ولا استقام قسم من التلاميذ النتائج كان قد مر على الفتح السنة الدراسية اثر من شهور . وقد رفضت الجامعة قبول اولئك الطلاب بحجة ان شهادتهم جاءت متأخرة . وهكذا حرم اولئك الطلاب من الدراسة هذه السنة ، دون سبب مقنع . ام ان الوفاة عاجزة فيما ا من اعداد النتائج في فترة تقل عن نصف السنة ؟ ونسائل الطلاب عن الهدف من غرض النتائج في طفاة مفوي وزارة التربية والتعليم ، وهل يجب استعمال اسم الوزارة بوزارة « نغزير الشهادات » او عليها ، لربما يوافقها هذا الاسم اكثر . وطالب الطلاب وزير المعارف والوزارة بالاسراع في ارسال النتائج والتقنية والعمل على عدم تكرار مثل هذا التأخر ، لان في هذا مصلحة الطلاب .

عمال النسيج والملابس والاحذية مدعوون للتصويت للقائمة الشيوعية (راكاح) من اجل تعزيز نضالهم وتحقيق مطالبهم وتغيير كل السياسة الرسمية المعادية لهم

في يوم الثلاثاء ١٣-١٢-٧٢ سيتوجه عمال النسيج والملابس والجلود الى اسواق الاقتراع لانتخاب الحكومة والبرلمان الى مؤتمر نقاباتهم ، وسيحضر عددا لا يتجاوز ٣٠ الف عامل من بينهم حوالي الف عاملة وعامل عربي . وسيكون عدد مندوبي المؤتمر ٣٥٨ . وستجري الانتخابات في صناديق توضع في أماكن العمل ، وفي صناديق توضع في مراكز المستودعات في المدن . ويحق الانتخاب لكل عاملة وعامل صدر اسمه في اسميل الناخبين ويبرز بطاقة عند المستودعات (الحبراء) عند الاقتراع . والقائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) تشترك في جبهة الانتخابات ، وقد رشحت الى مؤتمر القابلية قائمة من العمال اليهود والعرب من كل ايبب وحيفا والناصرة وحكا - وقرى المثلث والجليل والمروفيين للعمال في مصافهم . كما قدمت قائمة من المرشحين لانتخابات مجلس القابلية في كل من كل ايبب وحكا . ومن المطالب الاساسية التي تناهض من اطمينا القائمة الشيوعية (راكاح) : زيادة الاجور ب ٢٠ بالمائة ، وادفع كامل عداوة الفلك كله للثلاثة اشهر مرة ، وادفع اجرة شهر كنزوي عند الفصل عن العمل ، واعتبار العمال شهرين بعد موزور - مشنرات في العمل ، وتحسين الظروف الاجتماعية خاصة في سبالات : القوم ، والنقمة ، والمطالبة : الماشية ، والاذون ، وطلمس المساواة للثلاثة الفلسطينيين والعمال العرب . والقائمة الشيوعية تتهم احزاب المراح والتدبين

قاضي احداث يتهم الوزارات باهمال مكافحة الاجرام بين الاحداث

« ان قضاة الاحداث للكون جيا من ظروف معالجة الاحداث الجانحين ، وخاصة اراء التصور التي حدثت في السنوات الأخيرة بما يتعلق بالمعالجة في المؤسسات « التعليمية » . هذا ما اكده قاضي الاحداث ا. ملايد عند تقديمه الاستقالة من منصب رئيس اللجنة القومية لمكافحة الاجرام ، ونشرته « هاريس » في ٢١-١٢-٧٢ . وجاء في رسالة الاستقالة التي

لكن سنة ١٩٧٢ سنة انتصار السلام

في العالم اجمع الناصرة : لراسلنا - بعدهم الامنية الاسرائيلية الغالية اختتم اتحاد الشيوعية - منطقتية الناصرة - منشورا . اصدره لانسبة اعياد الميلاد الجديدة ، ورأس السنة الجديدة ، وباللغات العربية والعبرية والانجليزية ، ووزعه على المواطنين في المدينة والواو . واتحاد الشيوعية الشيوعية في منطقة الناصرة يرف هذه الامنية والتحية الجارة الى قوى السلام والديمقراطية في

الحملة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي لسنة ١٩٧٢

لدى بدء الحملة وصلنا الى ٢١٥٠ بالثقة منطقة الناصرة والثلث تخطت الى ٥٠ بالثقة

المنطقة	المبلغ الموزع	المبلغ الموزع	النسبة المئوية
الناصرة	٢٨٥.٠٠٠	١٢٤.٠٠٠	٦٢.٤
حيفا	١٦٥.٠٠٠	٥٤.٢٠٠	٣٢.٩
تل ابيب - يافا	٢١٥.٠٠٠	٧٤.٩٢٢	٣٤.٨
السهل	٩٥.٠٠٠	١٤.١٩٠	١٤.٥
الجنوب	٢٥٥.٠٠٠	٢٧.٠٠٠	١٠.٦
عكا	٢٤٥.٠٠٠	٢٧.٠٠٠	١١.٢
القدس	٢٤٥.٠٠٠	٢٧.٠٠٠	١١.٢
متمرفات	١٤.٠٠٠	١.٢٦٠	٩.٠
المجموع	١٥٠.٠٠٠	٤٧.٢٠٩	٣١.٥

وفد المجلس المحلي في الطيرة يطالب بفتح عيادة لصندوق المرضى

الطيرة - لراسلنا - في صباح يوم الاربعاء ١٢-١٢-٧٢ توجه وفد من المجلس المحلي الطيرة مؤلف من رئيس المجلس السيد ابراهيم فاسونوالف الرئيس السيد محمد الفتح ناصر والمصطفى الشيوعي في المجلس نعيم ابو خيط ، توجهوا الى مركز صندوق المرضى في رعتابا بهدف مقابلة رئيس صندوق المرضى في منطقة هشارون والتحدث اليه حول حاجة اعضاء صندوق المرضى في الطيرة الى عيادة خاصة منفصلة عن المركز الصحي في القرية ، وذلك نظرا لكونه العيادة الصحية في المركز الصحي ونقص الادوية وقلة الاطباء والخمسين فيه . كما قدم الوفد اقتراحا لصندوق المرضى حول اعتماد المجلس على تسهيل ايجاد مكان ملائم من ارض المجلس لاقامة عيادة صندوق المرضى عليه .

هذا وعبر هذا الوفد عن مسن وموفي المستودات في الطيرة وصندوق المرضى العربية للمستودات والسيد فايد نجار . وخلال الاجتماع تعرفوا على اوضاع القرية في مركز صندوق المرضى في منطقة هشارون ، وانه سيقيم في القرب الماحجل الصحية لصندوق المرضى ، وقدمهم ختمه بصورة منفصلة من خيمته الصحية الحكومية ، يشابه عدد اعضاء المستودات ، وحتى يوفى من ١٠ سنين من المطالبة والانتظار ، ولم ان طبيب فركي صحي الدكتور الذي خرج من هذا القرى هو في فعل عيادة صندوق المرضى عن الركب

اننا نطالب المجلس بالصعود في هذه المسألة الهامة والتي تبين مشيخ المقاتل من سكان القرية وصميم التراجع من طلب اقامة عيادة لصندوق المرضى التي يجب مناقشتها مع المستودات والايها وان يظل الامر مفترا بقبية مطالبة المستودات تعريض ارضي لاقامة عيادة فيها ، لا يستقبل القضاة لنا للمستودات اكثر اهمية او اطاحا من طيبة الخدمات الصحية وبند عيادة وصحية لصندوق المرضى . فقبل ان نستطيع التعاطي الى التواقي يجب ان تكون اوضاع اولا . ليقت اعضاء صندوق المرضى واهل تراسا وراء مطلم وموفف مجلسهم المحلي العاديين ، ولتقسم قيادة المستودات واليهمون فيها على صندوق المرضى بوضع حد لتجاهلهم الكلف واهاليهم الذي كلف اعضاء صندوق المرضى في الطيرة .

قاضي احداث يتهم الوزارات باهمال مكافحة الاجرام بين الاحداث

« ان قضاة الاحداث للكون جيا من ظروف معالجة الاحداث الجانحين ، وخاصة اراء التصور التي حدثت في السنوات الأخيرة بما يتعلق بالمعالجة في المؤسسات « التعليمية » . هذا ما اكده قاضي الاحداث ا. ملايد عند تقديمه الاستقالة من منصب رئيس اللجنة القومية لمكافحة الاجرام ، ونشرته « هاريس » في ٢١-١٢-٧٢ . وجاء في رسالة الاستقالة التي

في العالم اجمع

الناصرة : لراسلنا - بعدهم الامنية الاسرائيلية الغالية اختتم اتحاد الشيوعية - منطقتية الناصرة - منشورا . اصدره لانسبة اعياد الميلاد الجديدة ، ورأس السنة الجديدة ، وباللغات العربية والعبرية والانجليزية ، ووزعه على المواطنين في المدينة والواو . واتحاد الشيوعية الشيوعية في منطقة الناصرة يرف هذه الامنية والتحية الجارة الى قوى السلام والديمقراطية في

اطول جلسة في تاريخ الكنيست تستمر ١٣ ساعة

تعديل قانون فائض الاصوات لصالح المعارضة وجا حال

القسم - كراسيا البرلاني - كانت جلسة الكنيست التي استمرت حتى فجر يوم الثلاثاء الماضي (١٢) جلسة صاخبة. لم تعرف الكنيست في تاريخها لها مثيلا، فقد استمرت ثلاث عشرة ساعة، تمكن بعدها الحلفاء في الكنيست بفتح المراسلة والجاهل باتت ٧٢ صوتا ضد ٢٤ صوتا من اقرار التعديل في قانون الانتخابات لصالح التكتل الكبير وحده الكتل الصغيرة.

وبموجب هذا التعديل بلغ الترتيب الذي كان ساريا حتى الانتخابات الاخيرة للكنيست، وهو توزيع المقاعد الباقية على توزيع الاصوات الصحيحة، على الكتل التي حصلت على اقل فائض من الاصوات، فيما الاسلوب الجديد لا يأخذ بالاعتبار كمية الفائض الذي يتبقى.

للكل الصغيرة، مما يكن كبيرا، بل يفضل الكتل الكبيرة، الامر الذي يعني كلفة كبيرة ثلثين او ثلاثة ارباع الاصوات.

ومن شأن هذا الاسلوب الجديد ان يكسب المراسلة اول مرة الحرية المطلقة، وذلك على حساب عشرات الاف من الاصوات التي تلوح بها الكتل الصغيرة.

ونشرنا في عدد الثلاثاء الماضي عن الجلسة التي اثيرت قبل مباشرة الكنيست في بحث مشروع التعديل، عندما قدمت ثلاث كتل الترشيحات مستجيبة لاجل ابحاث الكنيست لتزج الثقة بالحكومة هي: كتلة حزبا الشيوعي، ولهم اقتراحها باسمها التاني توفيق طوبى وكان حول طرد الالجئين في رفع، وكتلة الدولة وهم اقتراحها باسمها التاني هودوقس، وكان حول علاقسات

التي اثيرت قبل مباشرة الكنيست في بحث مشروع التعديل، عندما قدمت ثلاث كتل الترشيحات مستجيبة لاجل ابحاث الكنيست لتزج الثقة بالحكومة هي: كتلة حزبا الشيوعي، ولهم اقتراحها باسمها التاني توفيق طوبى وكان حول طرد الالجئين في رفع، وكتلة الدولة وهم اقتراحها باسمها التاني هودوقس، وكان حول علاقسات

فيما - لمحرنا التقاني - منذ الاول من الشهر الجاري تمت الحكومة الرقابة على الاسعار، واكتفت برفضها على عدد ضئيل جدا من البضائع. ومع انهاء الرقابة، مع انها كانت صورية، اخذ التجار الكبار والصغار والمنتجون والبايعون يزدون اسعار البضائع على هوامهم، والمستهلك العادي هو الذي يدفع ثمن سياسة الحكومة هذه، التي جاءت لتم ونظم، بعد الفلاسة المستغل منذ سنوات، والتي وصل الى لم بعد يضل.

وكل من تحدث اليه من المواطنين يؤكد له الغلاب بالاسعار، وان كل شيء يرتفع، ما دما جور العاملين والبروتين، وهذا الوضع هو الذي يدفع جماهير المستفيدين والمسال الى اللجوء الى سلاح الاضراب للضغط من مستوى معيشتهم، التي يجهل باستمرار بغل الفلا، حتى على الرام من ساعت العمل الانشائية وتزول الدارة الى العمل الى جانب زوجها.

وتشهد موجة الاضراب للقاحية الاخيرة، على ان جماهير العمال والوفيق، ما جى معه في اثناء التوقيع، قالت انها لا تحصل المواله ونواف على تلبية مدة توقيعه ١٥ يوما.

ولا يزال المحامي حتى اليوم يحاول الاتصال بوكه ولكن دون جدوى، وهو لم يتلق بعد اجوبته على الرسائل التي وجهها الى وزير العدل والمستشار القضائي ورئيس نقابة المحامين، ورئيس اللجنة المركزية لنقابة المحامين في حيفا.

هذا وارسل المحامي بريقا الى وزير الشرطة ووزير العدل حول رفض ابرار السجين لتسليم كنه بقبيلة بوكه.

وفد اتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي الى الاتحاد السوفيتي

تل ابيب - فادر البلاد - يوم الثلاثاء (١٢) توجه الى الاتحاد السوفيتي وفد يمثل اتحاد الشيعة الشيوعية الاسرائيلي، ويتألف من ٧ رجال من بين نشيطي الحركة، والرافق هم عمر سمدي، عضو مركزية الحركة ورئيس الوفد، زئيد كوتيمان، نصاب حداد، شوليت خليفة، سليمان غوري، بنيامين شخوس وعيسود القادر حاج بيا، وهم يتكون كل

الفاء التدابير الخاصة

في التفتيش عن زعرورة ورفاقه تل ابيب - اعلن ان تفاه الامن المتشددة التي اتخذت في ارجاء الطيل القسري في الاسبوع الاخير قد اكملت اعتبارا من اول امس.

صدر كتاب

بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن صدر هذا الكتاب قبل مدة في الاردن ولبنان، وهو من منشورات الحزب الشيوعي الاردني، وقامت دار الاتحاد للتعاونية للنشر باعادة طبعته لاطلاع الرأي العام هنا عليه لما فيه من تحليل علمي وتقييم واقعي في الاردن ومعالجة للقضايا التي يجابهها.

دكتاتور غواتيمالا يرتكب جريمة سافلة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يستنكر اغتيال قيادة شيوعي غواتيمالا تل ابيب - تبليت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيسم بداء اصداره حزب العمل الغواتيمالي (شيوعي) يدور الى حيلة احياساج ملابية على الجمعية السلفية التي اقترعها مؤخرا رئيس غواتيمالا لادريكي السراج الجزار اوزاريا، حيث اقدم على اصدار اوامره الشخصية باعدام الدوقوين الشيوعيين وعلى راسهم السكرتير العام للحزب الغواتيمالي الشقيق الرقيق برناردو الفارادو مؤذنون.

ووجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيسم بداء اصداره حزب العمل الغواتيمالي (شيوعي) يدور الى حيلة احياساج ملابية على الجمعية السلفية التي اقترعها مؤخرا رئيس غواتيمالا لادريكي السراج الجزار اوزاريا، حيث اقدم على اصدار اوامره الشخصية باعدام الدوقوين الشيوعيين وعلى راسهم السكرتير العام للحزب الغواتيمالي الشقيق الرقيق برناردو الفارادو مؤذنون.

لا نريد ان نشيخ

تم اصدر وزير التعليم العالي مراد يعطيل الدراسة في جميع الجامعات ليملا لا يزال الطلاب متحمسين داخل الجامعات، ويبدأ ان الهدوء يستفيق الان في الجامعات وخارجها، وان عدد المحتفلين بلغ ٦٢ مفعلا، ويطلب الطلاب ان عدد المحتفلين يزيد على المئة.

واصدرت اللجنة المصرية العامة بياتا اعلنت انه خلاص «من خارج الجامعات»، ومن صفوف «الادباء والمثقفين» انما هي التي تؤثر على الطلبة، كما انها ما اسسه باليسار المفاير بتحرير الطلاب، واتهمته الطلاب والطلقات المحتفلين بانهم وزعوا في شوارع العاصمة منشورات تدعو الى تنظيمات سرية تهدد الوحدة الوطنية، وودعت بالاسراع في الانهاء من التحليل مع المحتفلين والطلقات سراج من لا تبنت التهمة عليه.

كما اصدر نقابة القابات المهنية، من محليين وإيطاليين وهندسيين ومهندسين، بياتا منشورا، يهدد الطالب على عدم خلق الفتن وعلى النضال في اطار الوحدة الوطنية، واصدر اتحاد العمال المصري بياتا منشورا لا نه نفى من نضال الطلبة اية تهمة ضد وطنيهم (انرا انتاجية هذا الحد).

بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن

صدر هذا الكتاب قبل مدة في الاردن ولبنان، وهو من منشورات الحزب الشيوعي الاردني، وقامت دار الاتحاد للتعاونية للنشر باعادة طبعته لاطلاع الرأي العام هنا عليه لما فيه من تحليل علمي وتقييم واقعي في الاردن ومعالجة للقضايا التي يجابهها.

تجدد المفاوضات - بقية -

نتيجة لتعهد هاتوي بالتخلي عن موقفها حول شروية الآلة، فقد اكتمت الايام ان وقد فتنام الديمقراطية تفتي تعليمات من حكومتها بان يمر على ضرورة تسوية العرب بما يتلاءم وحق شعب فيتام الجنوبية في تقرير مصر، بغيضا من كل تدخل اجبي.

واذكر وكالة «يونيتاديس» في نيا لها، «امن الاول»، ان ملاوفي فيتام الديمقراطية يعودون الى معادلات السلام في باريس بخط متشددين بالرغم من كل التكتيكات الصحفية التي ذكرت انهم سيقومون بعضي التنازلات المحدودة.

وكان راديو هاتوي ذكر ان فيتام الديمقراطية تعبر على اتراف الولايات المتحدة بوحدة فيتام الشمالية والجنوبية، وان التقسيم النهائي موقت، وان شعب فيتام الجنوبية سيقدر مصر بيده.

واكتت مصادر باريس ان اتفاقية السلام التي تم وضعها في اواخر الدور الماضي تشكل الاساس الذي سيستند اليه وفد فيتام الديمقراطية في محادثات باريس.

كلمة الاتحاد - بقية

حساب «المرابا» - فالتفكير، الذي تتمخض عنه الام طلة الجامعات المصرية، وكل الشعب المصري، لن يكون، كما حلم المعتدون في واشنطن واسرائيل، استسلاما، بل سيكون المزيد من الصمود والمزيد من الانجازات التقدمية والمزيد من ضرب اليمن والرجعية والمزيد من تفجير طاقات الشعب الكامنة. وحيث انه لا جود في الحياة فان الجهود المستمرة في ازمة الشرق الاوسط سينجز حياة حرة جديدة لشعب هذا الشرق العتيق.

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨ ليتر بنزين لكل ١٠٠ كيلومتر.
- * قطع غيار اصلية - متوفرة بكثرة وبامعار رخيصة.
- * محرك امانجي - وتبريد مائي.

للمحصل على مزيد من التفاصيل ولعرض الحزم والاستعدادات غريمو الاصل بركيتنا للمنطقة العربية

هاني الضاهر رئيس

شارع الرئيسي ٥٦٦٦٤

الناصر



AUDI 80

الجيل الجديد من سيارات AUDI الفاخرة

يمكنك استبدال سيارتك بأحدى سيارات AUDI والباقي نقسط!

AUDINSU

تقدم بافتخار الجيل الجديد لسيارات

AUDI 80	AUDI 80 L
AUDI 80S	AUDI 80LS

السعر ابتداءً من ٢٦,٥٠٠ ليرة

- * عالم جديدي في صناعة السيارات الصغيرة المشيخية
- * اداء رائع وقوي محرك ١٢٠٠ سم³ وكذلك ١٥٠٠ سم³.
- * باباب او اربعة ابواب حسب الطلب.
- * صندوق غيار (جيب) عادي او بغير اوتوماتيكي.
- * مصاريف صيانة ضئيلة - غيار زيت كل ١٥٠٠ كيلومتر.
- * استهلاك وقود ٧/٨